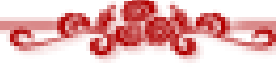


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها
السنة الثانية ماستر لغة وإعلام



مذكرة تخرج لنيل منطلقات شهادة الماستر في اللغة والإعلام الموسومة بـ:

أثر الاذاعة والتلفزيون في إثراء اللغة العربية عند الطفل دراسة لبعض البرامج الترفيهية والتعليمية

إشراف الأستاذة :

- عبو فوزية

- من إعداد الطالبة :

- عبو كريمة

الموسم الجامعي : 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

إهداء

إلي كل من أضاء بعلمه عقل غير أو هدى بالجواب الصحيح حيرة
سائله فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين.

إليك أمي الغالية أبي العزيز زوجي الحبيب وزهرتي في هذه الحياة
ابتني وإلى كل إخوتي وأخواتي دون أن أنسى زميلاتي في الجامعة وكذا أساتذتي
وكل من أعرفهم أهدي هذه الثمرة من جهدي .

شكركم
لأن شكريم لأزيتكم

أحمد الله أولاً وآخراً على توفيقه لي لإتمام هذا العمل إنه ولي التوفيق والقادر عليه .

ثم فمهما تقدمنا وفتحت أمامنا الطرق ووصلنا لكل ما نحلم به، علينا أن نتذكر من كانوا سبب بنجاحنا، من ساندنا وأمسك بيدنا للاستمرار، من وجودهم حفزنا وشجعنا، فمهما عبرنا لهم بالكلمات قليلة.

فإليك أستاذتي عبو فوزية على تأطيرك ومتابعتك لي ، وإليك زوجي العزيز معمر على دعمك المعنوي وإلى كل من ساهم معي في إنجاز هذا العمل ، من قريب أو بعيد .

عبو كريمة

مقدمة

تعتبر وسائل الإعلام السمعية والبصرية والسمعية البصرية من إذاعة و تلفزيون و فيديو و صحافة من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال إلى الأطفال المستمعين و المشاهدين، وهي تساهم بشكل كبير في إثراء اللغة العربية السليمة عندهم، و بالتالي سيكون لهم تفاعل عظيم مع مجتمعهم.

فالإذاعة و التلفزيون مثلا يوفران لهم عدد كبير من البرامج التي تنتمي فكرهم، و يكسبهم من المهارات التي تعدهم الإعداد الأفضل للحياة في حاضرها و مستقبلها، و تواكب مراحل حياتهم و خصائص نموهم الجسمي و الانفعالي، و يساعدهم في اكتساب لغة سليمة تفيدهم في حاضرتهم و مستقبلهم، و توسع لهم دائرة التعامل مع مجتمعهم، و تبني قدراتهم، و تدمي ميولهم و رغباتهم، و تصنع لهم مستقبلا مبينا على الأمل و التفاؤل، فهم يجدون في هاتين الوسيلتين ضالتهم من الاستماع و المشاهدة على حسب ما يريدون، كيف لا و هما تصقلان خيالهم و تعملان على تنمية و استغلاله بشكل يعود بالنفع على مسيرتهم التعليمية.

و قد اخترت الإذاعة و التلفزيون الجزائري كمنهجين و تعرضت لمدى مساهمتها في إثراء اللغة العربية السليمة عند الطفل الجزائري من خلال دراسة تحليلية لبعض البرامج الترفيهية و التعليمية، و راودتني أثناء ذلك عدة إشكاليات أهمها:

➤ ما هي نسبة مشاركة الإذاعة و التلفزيون الجزائريين في إثراء اللغة العربية

السليمة عند الطفل الجزائري ؟

➤ ما هي أهمية اللغة العربية عند الطفل الجزائري ؟

➤ هل هناك للتلفزيون الجزائري و الإذاعة الجزائرية إيجابيات و سلبيات في إثراء

اللغة العربية عند الطفل الجزائري ؟

➤ إذا إستغنى الطفل الجزائري عن مشاهدة التلفزيون الجزائري و الإستماع الى

الإذاعة الجزائرية، هل سيكون سلامة لغته العربية بنفس الدرجة التي تكون عليها

إن شاهدتهما ؟

➤ هل هناك علاقة تكامل بين الطفل الجزائري و هاتين الوسيلتين في إكتسابه للغة

عربية سليمة؟



وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب تكمن في الذاتية و الموضوعية ، أما الذاتية فتكمن في حبي الكبير لهذا الموضوع و الرغبة التي اجتاحتني لإنجازه منذ عدة سنوات ، و أما الموضوعية فتكمن في اعتبار الإذاعة و التلفزيون من أهم وسائل الإعلام تأثيرا على الأطفال ، و الدليل على ذلك انهم يتعلمون الكثير من الأمور من هاتين الوسيطتين، وفي بعض الأحيان يجدون إجابات عن أسئلة رادتهم ولم يجدوا حلا لها حتى في أمهات الكتب. وكذلك اعتباري ان اللغة العربية من أهم المقومات التي يجب ان يمتلكها الطفل الجزائري ، لذا أردت التعمق أكثر في هذه الفكرة كي أدرك العلاقة بينهما.

و من بين الأساليب أيضا رغبتني في معرفة كيف تؤثر الإذاعة الجزائرية و التلفزيون الجزائري في إثر لغة عربية سليمة عند الطفل الجزائري ، وخاصة معرفة سلبياتهما كي نتفادها أو بالأحرى ان نقلل منها مستقبلا.

و كذلك رغبتني الكبيرة في الاحتكاك ببعض أطفال الجزائريين و أوليائهم لمعرفة رأيهم في البرنامج التلفزيونية و الإذاعية الجزائرية ، و مدى مساهمتها في إثراء اللغة العربية السليمة عندهم ، وهل تؤثر عليهم بنفس درجة القنوات الإذاعية و التلفزيونية في البلدان الأخرى. وقد اعتمدت في بحثي هذا على الخطة التالية :

بدأته بمقدمة ذكرت فيها وسائل الإعلام و تأثيرها في الأطفال و خصصت بالذكر الإذاعة و التلفزيون ، كما ذكرت فيها أهم الإشكليات و الأسباب التي أدت بي الى دراسة هذا الموضوع ، و الخطة المنهجية التي إعتمدت عليها ، و بعد ذلك ذكرت المنهج التي اتبعته و اهم المصادر و المراجع التي إعتمدت عليها.

و بعد المقدمة وضعت مدخلا تعرضت فيه لوسائل الإعلام و تطور ها عبر الزمن و العصور. ثم تطرقت إلى الفصول و كان عددها ثلاثة عنونت الأول بالإذاعة و التلفزيون وتعرضت لكل ما يتعلق بهما نم تعريف و نشأة ووظيفة و أهمية ، و تحدثت في الأخير عن الإذاعة و التلفزيون الجزائريين و عنونت الفصل الثاني بالطفل و اللغة ، و تعرضت فيه بكل ما يتعلق بالطفل من تعريف و حقوق و اهتمام من طرف القران و السنة بهذه الشريحة الهامة من المجتمع ثم تعرضت للغة من حيث التعريف و الخصائص و الأهمية والوظيفة و بعد ذلك



درست العلاقة الموجودة بين الطفل و اللغة و بعد ذلك ذهبت إلى الفصل الثالث وكان عبارة عن دراسة موازنة بين أثر الإذاعة و التلفزيون الجزائري في إثراء لغة عربية سليمة عند الطفل الجزائري من خلال بعض البرامج الترفيهية و التعليمية و حوارات مع بعض الأطفال الجزائريين و خصصت لكل وسيلة إيجابياتها و سلبياتها على حدى و في الأخير وازنت بينهما.

وبعد ذلك تعرضت لقائمة المصادر و المراجع التي كانت من أهمها لسان العرب "لإبن منظور" و التي أخذت منة جميع التعاريف اللغوية، و "أثر و سائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم" للدكتور عبد الفتاح أبو معال، و "حقوق الطفل في ظل الشريعة الإسلامية" لعبد المطلب عبد الرازق حمدان، و "سيكولوجية اللغة و الطفل" لسليمان السيد عبد الحميد و غيرها. و بعد ذلك تعرضت لفهرست الموضوعات و ترتيبه على حسب الفصول.

اما المنهج التي إعتمدت عليه فهو المنهج الوصفي التحليلي لأذني درست أثر الإذاعة و التلفزيون في إثراء اللغة العربية السليمة للطفل الجزائري من خلال وصفي لهاتين الو سيلتين، و تحليل بعض البرامج الترفيهية و التعليمية للأطفال الجزائريين و إعتمدت كذلك على المنهج التاريخي من خلال عرضي لذبذة تاريخية عن الإذاعة و التلفزيون في الجزائر و العالم كله.

فأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في انجاز بحثي المتواضع ولو بالقليل.



مدخل الاعلام و أنواعه

أولاً- توطئة:

الإعلام هو أساس من أسس الحيات البشرية، و إنما خلقت الحضارة الإنسانية يوم خلق الإعلام، و في البدء كلنت الكلمة،حتى انتهى في تقنيات الإتصال العملاقة الى ما وصل إليه الآن، و يمكن تلخيص التاريخ الحضاري و الواقع الحضاري البشري بأنه إنعكاس لمدى تقدم مفهوم الإعلام و وسائله. و عن مجال نشاط الإعلام هو الإنسان عقله و فكره و إتجاهاته و عقائده مثل : حاجاته النفسية و حاجه الإجتماعية و حاجاته المادية.

فمسؤولية الإعلام مسؤولية كبيرة بحجم النشاط كله.

ومن هنا كان الإعلام جزءا حقيقيا و أساسيا لكل نشاط إنساني سواء أكان وعى بهذه الحقيقة ام لم يكن، فالإنسان يمارس الإعلام في كل يومه من حيث يمارس التواصل الإجتماعي، و أكثر الناس نجاحا هو أكثرهم قدرة و موهبة في التفاعل معه.

ثانيا-تعريف الإعلام:

أ. لغة:1

- الإعلام في اللغة الإطلاع على الشيء فيقال أعلمته بالخبر، أي أطلعه عليه.
- ويرى الدكتور سامح عاطف الزني:"إن الإعلام إختفى بما كان بإخبار سريع: و أعلمته و علمته في الأصل واحد".

وقد وردت كلمة الإعلام عند ابن منظور بمعاني مختلفة:

- ✚ الإخبار حيث يقول مادة (ع.ل.م):علم الرجل خبره واحب ان يعلمه أي يخبره.
- ✚ التعليم: حيث ذكر عن ابن الأ عربي انه قال : "تعلم بمعنى أعلم"،ومعناه طان الساحر يأتي الملكين " فيقول "أخبرني عما نهى الله عنه حتى إنتهي".

وجاء المعنى الغوي لكلمة الإعلام عند الدارسين المعاصرين بمعاني أخرى كالمعرفة، كما هو الشأن عند الدكتور أحمد أسعد على حيث يقول : "ان علم الشيء، يعلمه، علما أي عرفة، فهو عالم".

يشير الدكتور إلى ان العلم هو إدراك الشيء بحقيقته عن يقين و هو المرحلة الأولى من الإعلام أي نقل العلم إلى الآخرين، و العلم يمثل نصف مرحلة الإعلام إذا علم. كما ورد أن

¹ابن منظور ، لسان العرب مج 2 ص 195 .

كلمة الإعلام مشتقة من العلم، تقول العرب إستعمله الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفة. إذن معنى الإعلام هو نفل الخبر.

ب. اصطلاحاً:

يرى الدكتور عبد الطيف حمزة أن: "الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية و المعلومات السليمة و الحقائق الثابتة".

و يقول فرنان تيرو: "الإعلام هو نشر الموقع و الآراء في صيغة مناسبة بواسطة اللفظ أو أصوات أو صور و بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور".

إن هذا التعريف ينص على شيئين أساسيين في وجود عملية الإعلام وهما الصيغة و شيوع الخبر كما تعني كلمة الإعلام الإخبار بشيء جديد أي غير متوقع أو الأخبار بموقف معين.

وقد يحمل الإعلام معنى الأخبار و الإنتقاء بين عدة احتمالات ممكنة لموقف من المواقف، و ذلك ببسطة لعدد من الحقائق المتصلة بكل احتمال من الاحتمالات، كما أنه يترك للعقل

الإنساني حرية الإختيار و المفاضلة، و من الجلي أن الإعلام كأخبار يتضمن عددا من العمليات العقلية، حيث يعمل الإنسان تفكيره و ينمي لديه ملكة الإخبار و التصوير.

و عملية الأعلام ترتكز أساساً على الملتقي و المرسل حيث نرى "أن الإعلام هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها المرسل و الملتقي في مضامين إجتماعية معينة أي أن مكوناته

تتفاعل بشكل ديناميكي، وهي ليست ثابتة و أي تغيير يطرأ على جانب يؤدي إلى حدوث تعديلات في الجوانب الأخرى و للسياق الإجتماعي دور في إستخدام المعلومات و تفسيرها

و يعد الإعلام واسطة يستعملها الإنسان للإتصال مع غيره و لمعرفة مستجدات العالم و من هنا نستطيع أن نقول أن الإعلام جمع و تنقيح و نشر الأنباء، البيانات، الصور، الحقائق،

الرسائل، الآراء و التعليقات المطلوبة لفهم الأحوال الشخصية، و البيئية الوطنية الدولية و التصرف إتجاهها عن علم و دراية و الوصول إلى إتخاذ القرارات السليمة.

تعريف زيدان عبد الباقي (1972): "بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر ميسور من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة " 1.

¹أسعد احمد علي ، الصحافة و الاعلام ا لنافع ط2 ص 7

وعرفه إبراهيم إمام (1977): "بأنه عملية نشر الحقائق و المعلومات و الأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين أفرادها و تنميتهم".

وعرفته جيهان رشتي (1987): "بأنه الإقناع عن طريق المعلومات و الحقائق و الأرقام و الإحصاءات و هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير و لروحها و ميولها و اتجاهاتها في نفس الوقت و هو ليس تعبيراً ذاتياً من جانب الإعلام سواء أكان صحفياً أو إذاعياً أو مشتغلاً بالسينما أو التلفزيون".

وعرفه حماد زهران (1984): "بأنه عملية نشر و تقويم معلومات صحيحة و حقائق واضحة و اخبار صادقة و موضوعات دقيقة ، و وقائع محددة و أفكار منطقية و آراء راجحة للجماهير مع مصادر خدمة للصالح العام".

ويفهم من هذه التعريفات أن الإعلام هو عملية تعبير موضوعي يقوم على الحقائق و الأرقام و الإحصاءات و يستهدف تنظيم التفاعل بين الناس من خلال وسائله العديدة و التي منها الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و السينما و المسرح و غيرها.

وعرفه صالح دياب (1994): وسائل الإعلام بأنها: مجموعة المواد الأدبية و الفنية المؤدية للإتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و وكالات الأنباء و المعارض و المؤتمرات و الزيارات الرسمية و غير الرسمية¹.

ثالثاً- أنواع الإعلام²

➤ **الإعلام السمعي** : يعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها، و هو أكثر شيوعاً في حياة الإنسان ، و يطلعون على ما يقولون ، فيعلمون هذا المدفوز من الرواة ، و يصبحون على علم به. و في الحديث يلعب هذا الدور جهاز "الراديو"، حيث تعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية الناجحة لاعتمادها على السمع ، و سهولة انتشارها ، و قدرتها على مخاطبة جميع المستويات و الفئات من الأطفال و الكبار على حد سواء.

¹ أحمد الحشاب ، المدخل السوسولوجي للإعلام ص 186

² نور الدين بلبل ، مفاهيم إعلامية ، سلسلة ثقافية إعلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة

➤ **الإعلام البصري:** يعتمد على حاسية البصر كمصدر رئيسي في الإعلام فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث إن المشاهدة العينية للشيء تصنيف قوة في الإثبات و المعرفة لهذا الشيء المشاهد، لذلك فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من سواها، و الإنسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرف عليه، ويستطيع ان يدركه و يفهمه، و يعلمه، اي يعرف ما يرى.

إن التفاصيل المشاهدة أحيانا للشيء تعين على معرفته أكثر من سماعه أو سماع وصف له أو تسمية مجردة، و لا يكون الوصف في الأصل إلا عند غياب المشاهدة. و تدخل القراءة و المشاهدة في باب الوسائل البصرية، كالصحيفة و المجلة و الكتاب، و المطبوعات الأخرى، كذلك النشرات و الخرائط و الصور و الرسومات.

➤ **الإعلام السمعي البصري:** يعتمد على حاستي السمع و البصر في وقت واحد، و هذا النوع هو الأكثر تأثيرا و الأبلغ و ضوحا، فقد ثبت علميا أن إشتراك أكثر من حاسة في الإطلاع على الشيء يكون معرفة و علما به أكثر من سواه.

فالمعروف أن الحواس الإنسان قدرات متكاملة، و كل حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة، يتم التنسيق بينها، لتعطي مفعولا أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفردة.

لذلك كان أكثر الوسائل الإعلامية السمعية البصرية أكبر من غيرها كوسائل يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين و المستمعين في أن واحد، وتشتمل هذه الوسائل: التلفزيون و السينما و المسرح و الأفلام التسجيلية و الوثائقية.

و نلخص ابرز الوسائل الاعلامية الحديثة فيما يلي: الحوار و الحديث، السينما، التلفزيون، الفيديو، الاذاعة، المجالات، الكتب، وكالات الانباء، لوحة الاعلانات، المعرض، الندوات، الكمبيوتر و شبكة المعلومات.

و من بين جميع هذه الوسائل التعبيرية و سبلتي "الاذاعة و التلفزيون" من بين اهم الوسائل في اثراء السلام اللغوية للناس، وخاصة شريحة الاطفال، و تعتبر سندا رئيسيا للأسرة كذلك معنا و مساعدا الى جانب الدروس التي يتلقونها في المدارس باعتبار هذه الشريحة الأكثر استيعاب بالمثل هذه الامور.

فالانتاج السمعي البصري يقدم ما يقدم اذا احيط بحسن الاستخدام و اجادة الابداع الادب و الفني, وكذلك الثورة البشرية التي يمثلها الخيال و التخيل , وفي المعرفة الجيدة لتقاليد المجتمع المخاطب ولحاجاته. وكذلك من توافر الامكانيات المادية التي لا بد من توفيرها للعمل الانتاجي الصحيح كيفما كان جوهره.

الفصل الأول

الإذاعة والتلفزيون

1. تعريف التلفزيون¹:

أ- لغويا : مكون من مقطعين télé ومعناه عن بعد و vision ومعناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد.

ب- اصطلاحا : هو طريقة إرسال وإستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية.

2. نشأة التلفزيون وتطوره:

أ- في الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأت الأبحاث فيها بواسطة جهود العالم تشارل جنكز إذ طور مبدأه في عام 1980 ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925 حيث قدم الإثباتات الميكانيكية أما في عام 1927 تعد موعد ظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول بث تلفزيوني على المباشر. و في 1931 اخترع زواكين أنبوب الصورة المستقبل وفي 1937 اخترع صمام تصوير إلكتروني.

في عام 1941 ظهرت 6 محطات تلفزيونية تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية.

في 1948 تم صنع مليون جهاز تلفزيون

ب- نشأة التلفزيون في أوروبا:

بريطانيا : ارتبط بإسم أحد علمائها جون بيرد إذ استطاع سنة 1924 نقل صورة لصليب وفي 1926 استطاع تصميم إرسال بث تلفزيوني ميكانيكي في 30 سبتمبر 1939 قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية.

ألمانيا : أهم الأبحاث والدراسات هي أبحاث العالم بول نيكو الذي اخترع سنة 1884 أسطوانة مثقوبة وفي سنة 1939 بدأ البث التلفزيوني في بريطانيا وألمانيا فرنسا: بدأ كل من العالمين نورنيه ورونيو يجريان البحوث والدراسات فكان أول إرسال تلفزيوني عام

1931 الإتحاد السوفياتي: في سنة 1984 أصبح لديه عدد كبير من القنوات بلغت 116 محطة بث تنطق 45 لغة.

¹ مدخل إلى لاسنما والتلفزيون ، الرائد محمد ربه ط 1 2009 عمان الاردن ص 103

ج- التلفزيون في الوطن العربي :¹

عرفت المملكة المغربية البث التلفزيوني في 1954

الجزائر والعراق سنة 1956

لبنان عام 1959

سوريا ومصر عام 1960

الكويت عام 1961

السودان عام 1963

اليمن عام 1964

السعودية عام 1965

قطر عام 1970

البحرين عام 1973

عمان وفلسطين سنة 1974

¹ تاريخ الاذاعة والتلفزيون ، زهير إحدادن ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984 ص 100

3. خصائص الاعلامية للتلفزيون:1

✓ يعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر، بما يقدمه من بما يقدمه من صورة وصوت مما يؤثر على الناس ، ويجذب اهتمامهم به ، لأن الصورة والصوت يثيران مشاعرهم ، ويؤثران عليهم وبخاصة ان الحاستين اللتين يعتمد عليهما هما من أهم الحواس التي يمتلكها الانسان

✓ يعتبر التلفزيون وسيلة من السهل الوصول اليها، حيث تصل الصورة والصوت من خلاله الى الناس المشاهدين دون جهد وعناء من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشاهد الصامت غير المتحرك، فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الاستماع والرؤية دون اجهاد سمعي بصري.

✓ يعتمد التلفزيون على عنصر الحركة المرافق لعرض الصورة والمرافقة ايضا للصوت، وهذه خاصية جذب إعلامي ، تمكنه من تقديم البرامج والأفلام والاغاني وما يرافق ذلك من عناصر الرفيه والتسلية.

✓ يمتاز جهاز التلفزيون بسهولة وصوله الى أي مكان، مما يسر وجوده في البيت، وهذه خاصية اعلامية تسهل على الناس جهد الانتقال والذهاب من مكان الى اخر، مما يسر عليهم الجهد الوقت والتنقل.

✓ ان التلفزيون وسيلة مناسبة لعرض الاعلانات، مما يكسبه خاصية اعلامية تساعد على نجاحه، واقبال الناس على مشاهدته.

✓ يمتلك التلفزيون الامكانيات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس .

✓ يمتلك التلفزيون الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها مما يتيح له نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية دقيقة تعجز الأجهزة الأخرى، والطاقة البشرية المجردة عن الوصول اليها.

¹ عبد الحميد حيفري ، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر دت

ومع أن هذه الخصائص الاعلامية تعطي التلفزيون دافع النجاح الاعلامي الا أن هناك مميزات فنية أخرى تجعل منه وسيلة ضعيفة في تحقيق كافة الاهداف المتوخة.

فالمعروف أن محطة البث التلفزيوني لها مجال محدود في إيصال بثها ضمن إطار مرسوم، فلا يمكنها إيصال بثها الى أماكن ذات مساحات شاسعة، كما هي إمكانية الوسائل الإعلامية الأخرى مثل الاذاعة والصحافة والسنما.

هذا بالإضافة الى الكلفة العالية في ثمن المواد والأجهزة والأدوات الفنية والتكنولوجية والإلكترونية الالكترونية التي يحتاج اليها التلفزيون ليستطيع القيام بدوره الفعال، وكذلك الكلفة العالية لأثمان اجهزة الاستقبال التلفزيونية التي يمتلكها المشاهدون إضافة إلى ما يتأثر به البث التلفزيوني من عوامل الجو، التي تؤثر على اضطراب الصورة والصوت وعدم وضوحها.

ومع هذا كله فالتلفزيون يعتبر وسيلة جذب إعلامي للكبار والصغار، فهو يمتلك القدرات الفنية التي تعينه على تحويل الخيال إلى واقع مرئي، وهو يحول القصص والروايات إلى صور متحركة مشاهدة يملؤها النشاط والحيوية.

كما يستطيع ان ينقل الاطفال والكبار الى اماكن لا يمكنهم الوصول اليها مثل اعماق البحار والفضاء، وذلك بما يمتلكه من امكانيات فنية دقيقة .

وبما ان التلفزيون يعتبر وسيلة اعلامية حضارية، ونقله ثقافية تهتم الكبار والصغار على حد سواء، لذلك يجب ان يستفاد منها بطريقة فاعلة.

فهو يعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد، وعلى الحوار والكلام، وما يصاحبهما من اشخاص يتكلمون ويتحركون، وحوادث تتابع في اطار اليكور الخاص، وسط المؤتمرات الصوتية والموسيقية.

ولنجاح هذه الوسيلة الاعلامية لا بد من ان يعرف كتاب التلفزيون ومدو برامجه الامكانيات المتاحة للعمل التلفزيوني، ليحسن استغلال هذه الامكانيات، فلا بد من توضيح التوجيهات للمذيعين والممثلين، وبخاصة فيما يتعلق بنبرات الصوت واللهجات والانفعالات، كذلك توضيح المناظر المطلوبة، والحركات المصاحبة للكلام أو الحوار في مختلف أجزاء البرامج المقدمة.

ومع ان التلفزيون قد يتشابه مع غيره من الوسائل الاعلامية مثل المسرح في استخدام المؤثرات في الصورة والحركة والصوت، الا انه يختلف عنه من حيث المساحة الموجودة لحركة شخصياته، مما يتطلب تحديد اعداد الشخصيات التي تظهر في وقت واحد، وكذلك مراعاة الحركة بحيث تكون محدودة.

ونظرا لضيق مساحة شاشة التلفزيون في جهاز الاستقبال، فإن التصوير يركز على المشهد المطلوب مما يؤدي:

- التصور الفني في تكامل الموقف، ففي الوقت الذي يجب ان تركز فيه كاميرا التصوير على الشخصية التي تتكلم وتتحرك، تكون المناظر الاخرى غير معروفة.
- يتيح هذا التركيز للشاهدين رؤية أوضح للتفاصيل الدقيقة، وعلى التلفزيون أن يوفر الامكانيات للبرامج التي تعرض معلومات عن البيئة الجغرافية والعصور التاريخية، وكذلك للبرامج الخيالية والاسطورة وبرامج الحيوان والطيور.

ويمكن لهذه الوسيلة الاعلامية (التلفزيون) ان تتيح اداء برامجها بواسطة ممثلين كبار من المحترمين أو الأطفال الموهوبين، مما يساعد على نجاحها اعلاميا حيث تمتلك عناصر الجذب والتسويق.

ويمكن للتلفزيون بامتلاكه الصوت والصورة ان يقدم لقطات من حفلات أندية الأطفال والمدارس والمعارض والنشاطات والجولات مع رسوم متحركة بالالوان .

4. أهمية التلفزيون ومدى تأثيره على المشاهدين: يتميز التلفزيون باهميته الخاصة في مجال التثقيف، وهذا يرجع الى العوامل التالية:

✓ ان جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، وهذا يزيد من قوة تأثيره على الناس، ويزيد من فائدته في التثقيف، لاعتماده على وسيلتين هامتين من وسائل التثقيف المتنوعة.¹

¹أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم أبو الفتح معال ، دار الشروق عمان ط1 2006 ص

المعروف ان الوسيلة ذات الأثر المباشر على الناس كبارا وصغارا هي التي تعتمد على أكثر من حاسة من الحواس الانسانية، لان أثرها التعليمي يكون أكثر فاعلية فيما لو اقتصر على حاسة واحدة.

والصورة في التلفزيون تزيد من وضوح الكلمة الموسوعة، مما يؤدي الى زيادة في فهم معناها، والكلمة نفسها توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ودلالات ومعان ومفاهيم، وهذا كله يساعد على سهولة فهم واستيعاب الموضوع الموجه من خلال البث التلفزيوني.

لذلك فالتلفزيون بفضل ما يعرضه من صورة صوتية تعبر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروف، يتفوق على كثير من الوسائل المكتوبة، التي تحتاج آلة إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية، والتي قد لا تعكس الحقيقة، وتعجز عن التعبير الدقيق عن الخبرة المباشرة التي تصفها الصورة.

ومما يؤكد هذه الأهمية للتلفزيون أنه يمتلك القدرة على نقل الصورة الصوتية المتحركة الى أعداد كبير من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع، وكذلك الى مناطق واسعة م العالم بواسطة التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية.

✓ وبسبب ما يعرضه التلفزيون من صورة صوتية متحركة، يستطيع الانسان مشاهدتها من أن يكلفه ذلك عناء الخروج من المنزل، جعل منه أهمية تسيطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية بشكل كبير، وهذه الأهمية أعطت للتلفزيون الدور الكبير في مختلف الميادين التنقيفية والتربوية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية.

✓ ان ما يعرضه التلفزيون من برامج وأخبار ومعلومات تمثل بديلا مناسباً للخبرات والتجارب الفردية والجماعية، وبخاصة اذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب والتسويق مثل الالوان في عالم الطفولة .

✓ يأخذ التلفزيون أهمية كبرا من جانب المشاهدين، حيث دلت الدراسات الاجتماعية أن القرويين يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من اهل المدن، وذلك بسبب قلة الوسائل البديلا مثل السينما والمسرح والفيديو.¹

¹المرجع نفسه ص 52

✓ تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة ن عناصر أهميته، وبخاصة في أيام العطل الصيفية والإجازات خلال العام الدراسي مما يجعله رديفا تربويا للمدرسة، يعين الطلاب في اكتساب المهارات والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدون من برامج ومواد التلفزيون المعروضة.

✓ التلفزيون له تأثير إيجابي في نضج الشخصية، وتنوع ميول الأفراد و رغباتهم .

فمن خلال مشاهدة برامج و ما تتضمنه من معلومات و خبرات و خلاصة تجارب في كافة المجالات يساعد على نضج الكبار و الصغار بشكل عام، و ذلك بما يضيفه إلى شخصياتهم من مكتسبات فنية و ثقافية و علمية ، تساعد على النمو الشخصي الانفعالي و العقلي و العاطفي ، و النمو في القدرات و الخبرات .

✓ كما أنه يزيد في تنوع الميول و الرغبات الشخصية بما يطلعون عليه من رغبات الآخرين و ميولهم و قدراتهم المعروضة من خلال خبراتهم و تجاربهم المقدمة في البرامج و المواد التي يعرضها التلفزيون على مشاهديه.

✓ ان قدرة التلفزيون بمالديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية وتقنيات عملية متطورة على تحويل المجردات الى محسوسات تجعله في سلم الوسائل الاعلامية الهامة، لانه قادر على تسيير الفهم والاستيعاب لما يقدمه للاناس من اخبار ومعلومات ، لذلك يمتلك الاهمية في هذا المجال، مما يجعله وسيلة تثقيفية ناجحة وخصوصا ان الاطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون باختيارهم الشخصي، بما فيه من وسائل جذب واغراء لميولهم ورغباتهم، مما يجعلهم يركزون على ما يعرض عليهم، وهذا ما يكسبهم حقائق علمية واتجاهات سلوكية.

✓ هذا بالاضافة الى ان التلفزيون تعينه طاقاته ووسائله الفنية على عرض كل جديد من الاختراعات والاكتنشات والاحداث.¹

ثانيا : الإذاعة :

1. تعريفها :

الإذاعة بالمعنى اللغوي الإشاعة، وهي بمعنى النشر العام وذيوع ما يقال، حتى إن العرب يصفون الرجل الذي لا يكتم السر بأنه رجل مذياع. ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم- فرادى وجماعات- باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة.¹

والإذاعة تعد أهم الوسائل الصوتية المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون، الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية، ثم طلعت الإنترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، لكنها لم تنزل إحدى الوسائل الهامة واسعة الانتشار.

وهي تهدف بشكل أساس إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم.

ظهورها:

في عام 1340هـ/ 1922م بدأت شركة ماركوني في بريطانيا البث، ثم احتكرت الإذاعة البريطانية البث بعد ذلك، ثم تابعت شبكات الإذاعة البث في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الشيوعية وفي العالم.

ميزاتها:

تتميز الإذاعة، التي تُعد من وسائل الإعلام المسموعة، عن بقية وسائل الإعلام بما يلي:

1- يمكن أن تتخطى الحواجز الجغرافية والمسافات الطويلة، لنقل الأخبار والأفكار، والآراء المختلفة، وهذه الميزة للإذاعة المسموعة تجعلها تَنفرد بها عن بقية وسائل الإعلام المطبوعة مثلاً.

¹ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، د.م، دار الفكر العربي، ط2، 1985م، ص256.

فالإذاعة تتخطى الحدود السياسيّة، فلا رقابة عليها، وتُنقل الخير والشرّ، وقد يعوق وصول الإذاعة إلى شعب من الشعوب، ما يُسمّى حديثاً بأجهزة التشويش، التي تُشوّش به دولة ما على إذاعة دول أخرى، إلا أن تأثيرها يبقى جزئياً لا يؤثر على بثّ الإذاعة على المدى البعيد. ومن هنا يأتي خطرُ الإذاعة، وقد استطاع الرائي (التلفزيون) أن يعملَ عملَ الإذاعة، بتخطي الحواجز؛ وذلك بالبث عن طريق الأقمار الصناعية.

2- تُخاطب الإذاعة جميع الأفراد من جميع الأعمار والطبقات والجهات المختلفة، التي يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى، فالإذاعة تدخل كل بيت بدون استئذان ومجاناً، فالمذيع اقتناه الغني والفقير لرخص ثمنه، وأصبح رفيق الناس في السفر والحضر، والأخبار التي تُقدّم فيه لا يحتاج الفرد إلى عناء للحصول عليها سوى إدارة مفتاح المذيع، فيحصل على ما يريد، ولا تحتاج منا أيضاً سوى الوعي بما يُذاع وما يُسمع.

3- الإذاعة حلّت مشكلة انشغال الناس وعدم فراغهم للقراءة أو المشاهدة، وقدمت للمستمعين ما يحتاجون إليه من أخبار وتسلّيات.

والمواقع أن الإنسان المعاصر شغلته الحياة بالعمل الذي يأخذ جُلّ يومه، وقلّما يخلو إلى أسرته إلا في أوقات محدودة، فهذا الإنسان لا وقت عنده للقراءة والمطالعة؛ لذا فالمذيع حلّ مشكلة انشغاله، وقدم له الغذاء اليومي على أطباق جاهزة لا يتعب في إعدادها، في بيته أو مكان عمله، في متجره أو مصنعه، وحتى في أماكن نزواته.

4- الرسالة الإذاعيّة أكثر فاعلية من بعض الوسائل الأخرى؛ وذلك لأن المذيع لا يكتفي بتقديم الأخبار، ومواد التسلية مجردة من زينة ولمعان، بل يُقدّمها بصحبة الموسيقى والأغاني بشكل يجعلها مقبولة عند المستقبل الذي تروق له هذه؛ مما يجعلها مؤثرة أكثر من غيرها من وسائل الإعلام الأخرى، كالصحيفة أو الكتاب، بالإضافة إلى أن التطور الذي دخل الإذاعة ووسائل استماعها، ودخول مرحلة (الترانزستور)، وخفة وزن المذيع، حتى أصبح بحجم إصبع اليد، ومرافقه للمستمعين في كل مكان - زاد من تأثيره في الأفراد والمجتمعات.

ماركوني وميلاد اللاسلكي :1

ولد ماركوني لابوين إيطاليين في أواخر القرن التاسع عشر وذلك في محيط منزل الأسرة وبعد ضاق ذرعا بالأحاح ابنه على امكانيات التلغراف اللاسلكي وفق على إعارته النقود لشراء معدات لتجهيز مختبر له في المنزل ، نجح ماركوني ثم قام بصحبة والده بالسفر إلى إنجلترا .

حيث قامت دائرة البريد البريطانية بترخيص براءة اختراع جهاز (التلغراف اللاسلكي) وتمويله في حزيران 1896 ثم قام بربط جزر خارج بريطانيا بسبل الإتصال مع سفن في عرض البحر .

وبعد كذا تجربة تمكن (ماركوني) في 1901 من إرسال إشارة مرجعية في حينها حدثا تاريخيا ؛بعد هذا النجاح قام ماركوني بتأسيس مجموعة من الشركات من الشركات التي سيطرت على مجال الإتصال الإتصالات اللاسلكية . الأمر الذي أدى إلى اتهامه بالميل الإحتكارية نظرا لعدم سماحه للسفن التي تحمل أجهزة من صناعة شركات أخرى الإتصال بالمحطات أو السفن التي تحمل أجهزة لاسلكية من صنعه .

ويعتبر اختراع ماركوني تطبيقا علميا لمبدأ أساسي هو البث الكهرومغناطيسي لشفرة المورس . إلا أن ماركوني لم يكن إلا أحد الأوائل الذين ساهموا في اختراع الراديو . وقد تبع ماركوني في تطوير أجهزة الإستقبال كبيرة الحجم وذات الهوائي الضخم كذلك . وذلك كانت مفضلة . إلا أن "فلمنج" حقق إحدى الإنجازات المبتكرة حينما قام 1904 بتسجيل براءة الإختراع أنبوبة استقبال متخصصة ذات مقطعين عنصرين أسماها "صمام فلمنج" ويقوم الجهاز بالتحكم في تدفق الكهرباء مثلما يتحكم الصمام بتدفق الماء . الأمر الذي يضمن إلى درجة كبيرة حجم إشارة الراديو القادمة . وقد قام مخترع آخر هو "لي دي فروست بتدسين هذا الجهاز بإضافة عنصر ثالث ؛ ولا يزال مبدأ أنبوب "دي فروست" والذي أطلق عليه اسم أوديون أو الصمام الترميوني قيد الإستعمال حاليا حيث اعتبر المكون الرئيسي لجهاز المذياع حتى اختراع "الترانستور" . ورغم استمرار "دي فروست" و"فلمنج" بالصراع

¹ مدخل إلى السينما والتلفزيون رائد محمد عبد ربه ط 1 2009 الاردن ص 130

حول حقوق براءة الاختراع بالنسبة للأذنبوب الفراغي حتى نهاية حياتهما العلمية. إلا أن انجازاتها كانت أساسية لتطور نظام الراديو.¹ وفي الوقت الذي كان فيه الثلاثة يجرون تجاربهم. كان مزارع من ولاية "كنتاكي" يدعى "ناثان ستيفيلد" يدخل التاريخ عن طريق بث الأصوات لأول مرة عبر الأثير باستخدام نظام الحث *inducation* ولم يكن هذا الأسلوب يبشر بنجاح كبير لأنه لم يعمل جيدا عبر مسافات قصيرة.

وقد عرض "ستيفيلد" تجربته الأولى سنة 1892 إلا أن عمله لم تنتج عنه أي تطبيق عملي يذكر. وبينما كان يجري يجري بتقليل من الدعاية قام أستاذ من جامعة "بتسبرج" يدعى "ريجالد فيسنون" بالمشاركة مع مجموعة من رجال الأعمال المخلين ببث الموسيقى إلى السفن في عرض البحر عشية عيد الميلاد. 1906 فبمساعدة مهندس من شركة جنرال إلكترونيك "أرنست الكساندرسن" ثم استخدام مولد تيار متردد كبير الحجم بنجاح. لبث ترنيمه "الليلة المقدسة في ساحل ولاية" ماساشوستين "إلى جزر الهند الغربية وفي عام 1908 أجرى "دي فروست" تجارب لبث الصوت. وأجرى عروضاً ناجحة في أوروبا مع نجاح البث الصوتي تطور البث الإذاعي بسرعة. وقد أعطت سيطرة الحكومة الفدرالية على صناعة البث الإذاعي خلال الحرب العالمية الأولى دفعة إضافية لهذه الصناعة فبرغم من توجه الجهود نحو الإتصالات الدفاعية الحربية. إلا أن هذه السيطرة اضطرت كافة الشركات التي كانت قبلاً تنافس بين بعضها البعض إلى تبادل المعرفة فيما بينها. بالإضافة إلى آلاف من العمال (الراديو والتلغراف) الذين دربتهم الحرب انضموا للمهتمين لإجراء التجارب في مجال الراديو.

¹ نفس المرجع ، ص 134

3*محطات البث الأولى :

خلال فترة وجيزة اتضح الحجم الحقيقي للراديو. وأصبح واضحاً أنه يشكل أكثر من وسيلة اتصال بين السفن والساحل. وبدأت التجارب على استخدام الراديو كوسيلة للاتصال الجماهيري. وتعتبر المحطة التجريبية التي أسسها الدكتور " تشالز ديفيد هيروليت " والتي تطورت وسميت فيما بعد *KCBS* المحطة التجارية الأولى التي تبث عبر الأثير وقد بثت هذه المحطة من موقع " سان خوزيه " بولاية كاليفورنيا رسائل دعائية لمدرسة الدكتور " هيروليد للراديو " كما بدأت محطة رياضية أخرى البث من جامعة "سكونسن" في مدينة¹ "مادسون" تحت اسم " *wha* " وأصبحت المحطة الرئيسية الأولى لغير التجارية. ويرجع بثها تاريخ المبرمج المنتظر حتى تأسست سنة 1919 وهي السنة التي تأسست فيها شركة *Rca*. وتعتبر محطة *waha* إحدى محطات البث الإذاعي العامة الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استطاع المستمعون الأوائل الإستماع إلى برامج مختلفة منها كمسافات توسيع مدى الخدمات التعليمية الجامعية. ونادي الجامعة "سكونسن" للغناء الجماعي والأنباء الزراعية. وحتى دورات لتعميم كيفية تركيب جهاز مذياع شخصي. وذلك تحت الرقم التجريبي الإذاعي *GXM*. وقد انضمت إلى هذه الإذاعة مؤخراً محطة تلفزيون *WHA.tv* وهناك محطتان إذاعيتان يعتبرهما المؤرخون ضمن مؤسسة البث الإذاعي في أمريكا. ففي الساعة الثامنة والرابع مساءً يوم 20 أغسطس 120 أديرت أسطوانتان موسيقيتان على جهاز حاكي فوتوغراف من طراز أديسون بحيث تم توجيه البوق المكبر للأصوت نحو مايكرفون متصل بجهاز إريال في صناعة "دي فروست " .

¹ نفس المرجع، ص 136

وقد نجحت هذه التجربة التي قامت بها محطة لXXXXX وهي إذاعة "أبناء دي ترويت" بشكل كبير لدرجة إتباعها ببث لنتائج انتخابات ولاية "متشجان" في اليوم التالي، ولقد لفتت المحطة الإذاعية الأنظار بوحدها المتنقلة الخاصة بتوزيع الجرائد والبث الذاعي، وفي تشرين الثاني من العام نفسه بدأت محطة KDKD من شرقي بتسريح بولاية "بنسلفانيا" بث النتائج الاولية للمعركة الانتخابية الرئاسية بين "هادينج وكوكس"، وكثيرا ما يشار إلى هذه المحطة الطليعية والتي عرفت فيما بعد بمجموعة محطات "وسيتنجهوس" Westing House أو المجموعة W (Group W) KDKD بالمحطة الاولى للبث الاذاعي في الولايات المتحدة الامريكية وفي الواقع أنها كانت المحطة الاولى ذات البرامج المتواصلة والمنتظمة، إلا أن الحملة الدعائية التي رافقت بثها الافتتاحي في تلك الامسية من تشرين الثاني باشرت توجهها نحو الشهرة.¹

4* الإذاعة الدولية:

ويقصد بها تلك المحطات الإذاعية التي يتجاوز بثها حدود الدولة الواحدة، وهي بذلك موجهة للغير قصد التأثير عليه، كما قد توجه للمعتربين من البلد الام. وقد تطورت الإذاعة الدولية منذ العشرينات من هذا القرن عبد مراحل أربع هي على التوالي:

❖ **مرحلة تبادل البرامج والخدمات الإذاعية:** وقد تم ذلك لأول مرة سنة 1928 بين المحطة الامريكية (K.D.K.D) ومحطة بريطانية على الموجة القصيرة. مرحلة الاذاعات الموجهة من دولة إلى مواطنيها أو من كانوا مواطنيها، وقد بدأ ذلك عام 1935 عندما خاطبت الاذاعات السويسرية هذه الفئة على الموجة القصيرة وبلغات متعددة مرحلة بث الاذاعات الموجهة مباشرة إلى مواطني دول أو دول أخرى اجنبية.

¹ نفس المرجع ، ص 137

وقد كان الاتحاد السوفياتي السابق أول من استخدم هذا البث ووظف الإذاعة الدولية في التوجيه السياسي الاجنبي والحرب النفسية، وذلك بخمسين لغة تقريبا، ثم تليه المانيا- هتلر عام 1933، وكان ذلك في اتجاه أمريكا الشمالية وباللغتين الالمانية، والانجليزية، وأعقبها

إيطاليا باللغة العربية في اتجاه شمال إفريقيا عام 1935، ثم اليابان اتجاه محيطها الاسيوي، فأبريطانيا، فرنسا.. إلى حد اصبحت لمعظم الدول إذاعات دولية تبث بلغات متعددة وتغطي معظم أرجاء المعمورة، ويوجد على رأسها حاليا وعلى التوالي : صوت موسكو، صوت أمريكا، هيئة الإذاعية البريطانية، إذاعة ألمانيا الموحدة، إذاعة فرنسا الدولية و.... صوت القاهرة

وتستعمل هذه المحطات الكبرى إمكانيات مالية، بشرية وعلمية ضخمة، تتراوح ما بين 37 لغة (ألمانية) و82 لغة (الاتحاد السوفياتي)، 725 ساعة بث (بريطانيا) و2000 ساعة بث (الاتحاد السوفياتي)، 100 مليون دولار سنويا (بريطانيا) و700 مليون دولار سنويا (الاتحاد السوفياتي)، 1500 موظف (المانيا) وأكثر من 4000 موظف (الاتحاد السوفياتي). مرحلة بث الإذاعات الموجهة من الدولة الام إلى مستعمراتها او البلدان الدائرة في فلكها، وقد بادرت بهذا النوع من البث الإذاعة الهولندية عام 1929.¹

5* الشبكات الإذاعية:

شبكة **N.B.C** : ضم نظام (إن.بي.سي) شبكتان رئيسيتان الحمراء والزرقاء، واقتصرت الشبكة الزرقاء مثلها مثل شقيقتها الحمراء على عدد من المحطات الإذاعية إلا أن بعض المحطات تمكنت من توقيع اتفاقيات تحصيل بموجبها على برامج من كلا المحطتين، وقد إستمرت الشبكتان بالعمل حتى عام 1941 حين تدخلت مؤسسة الاتصالات الفيدالية، واصدرت تقديرا خاصا يعرف بتقدير مؤسسة الاتصالات الفيدالية عن الشبكات الإذاعية، انتقدت فيها **N.B.C** لمشاركتها المالية في شركة أخرى تعمل في مجال البحث عن المواهب

¹ مقدمة في وسائل الاتصال (مرجع سابق)، س 137

الفنية ثم تقوم بتوجيه النجوم من الفنانين نحو الشركة *N.B.C* ، وفي النهاية أصبح من المحتمل حل الشبكات الحمراء والزرقاء، وقامت *N.B.C* بإعادة تشغيل الشبكة الزرقاء ضمن شركة جديدة إستعدادا لبيعها،

شبكة A.B.C : حينما قام "إدوارد نويل" بشراء *N.B.C* الزرقاء عام 1943 وجه معظم موجات "لايف سيفر" إلى المجال الإذاعي، وهو أمر يعتبر تحديا كبيرا تلك الايام ، فرغم الحرب العالمية الثانية والوضوح الاقتصادي المبهم إلا أن "مويل" جمع فريقا خاصا به. وفي 15 جوان 1945 سمع المنضمون إليه صوت المذيع يعلن "هنا محطة الاذاعة الامريكية" وفي 01 كانون الثاني عام 1968 إتخذ قرار كان له تأثير بالغ على برامج الشبكات الاذاعية ، وذلك بتوزيع عمليات شركة **A.B.C** إلى أربعة شبكات مستقلة هي شبكة الاذاعة الامريكية المعاصرة، وشبكة الاذاعة (إف إم) الامريكية، وشبكة الاذاعة الترفيهية ، وشبكة إذاعات المعلومات الامريكية، وكانت الفكرة من وراء ذلك تطوير برامج جديدة لتحقيق متطلبات الجمهور.

شبكة C.B.S : ترجع جذور شبكة *C.B.S* إلى شركة تصنيع السيارات، ويدير قسم الدعايات والاعلام مديرا اسمه (وليام س. بيلي)، ففي عام 1927 قامت هذه الشركة برعاية برنامج شبكة *UIB* (يو.إي.بي) ، كولومبيا الاذاعية نتج عنه أنه تضاعف حجم أعماله، ف جاء "بيلي" إلى مدينة نيويورك في العام التالي، وقام بشراء الشبكة الاذاعية المذكورة نتج عنه أنه تضاعف حجم أعماله، والتي اصبح اسمها فيما بعد (س.بي. أس) وكغيرها من الشبكات الاذاعية، قامت *C.B.S* إضافة إلى برامج الاخبارية والترفيهية المعتادة بإجراء تجارب إذاعية بالبث من القطارات والشرفات وأجهزة العرض الكروية¹

وفي عام 1930 انضم "بول كيسيتين" إلى شبكة *C.B.S* مدير ترويجي، وبدأ فورا بمهاجمة شبكة *N.B.C* الجبارة، ثم جاءت حقيقة تميزت بسياسية إجتذاب الاسماء الاذاعية الكبيرة إلى محطة *C.B.S* في نهاية الحرب العالمية الثانية قامت بتطوير سلسلة كبيرة من محطاتها الاذاعية والتلفزيونية الموجهة نحو الاسواق الرئيسية، فكان من نتيجة هذا

¹ مدخل إلى السينما والتلفزيون (مرجع سابق) ، س128

التجمع المكون من محطات *C.B.S* الإذاعية وشبكتها الفرعية وبرامجها الخلاقة ان سطع نجمها وتربعت على العرش كأكثر الشبكات شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية .

***الإذاعة الوطنية العامة:** تعود جذور الإذاعة العامة إلى محطة *W.H.A* بجامعة وسكسن التي باشرت بثها كاول محطة إذاعية غير تجارية، ولم تلبث المحطات غير التجارية أن أطلقت العنان لميكروفوناتها في حرم الكليات والجامعات عبر الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1965 قامت هيئة "كاريجي" للتلفزيون بأجراء دراسة رئيسية على الإذاعات غير التجارية في الولايات المتحدة، واوصت بتوفير الدعم المادي لنظام وطني من المحطات الإذاعية العامة وقد خصص مرسوم البث الإذاعي العام لعام 1967 مبلغ 38 مليون دولار لتحسين المحطات غير التجارية القائمة وانشاء محطات جديدة، كما تم تأسيس مؤسسة البث الإذاعي العام كوكالة شبه حكومية ثم اختيارها لأهداف الإدارة المالية للمحطات الإذاعية العامة.

***إذاعة *F.M*:** تعمل إذاعة التردد المعدل (*Frequency Mduluted*)، أو إذاعة (إف، إم) علىذبذبة أعلى من تلك تعمل عليها إذاعة الذروة المعدلة (*Amplitude Modulaed*) أو الـ"إيه إم" *AM*، وتمكن الذبذبة المرتفعة الاشارات الإذاعية من الاتجاهات بخط مستقيم بدلا من الارتداد إلى الغلاف الجوي بخط متعرج.

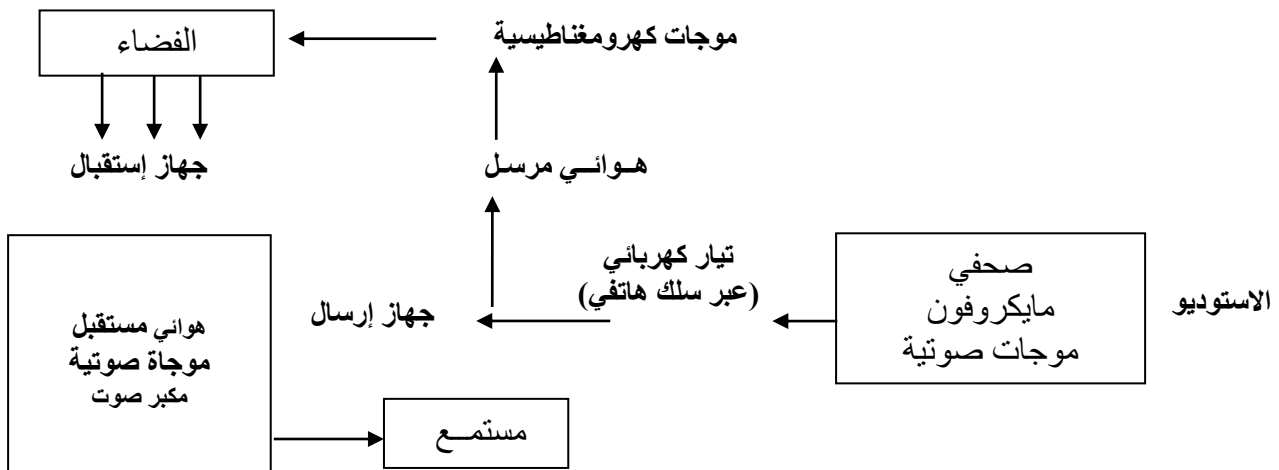
ونتيجة لذلك ونظرا لطبيعة التعديل المستخدم فإن إشارة الـ"إف إم" أقل عرضة للتشويش الجوي من إشارات الـ"إيه إم" كوسيلة إتصال إذاعي مرغوبة، ونظام (*FM*) تم اكتشافه عام 1933 من قبل "أدوين أرمستروخ" (أثناء عمله في جامعة كولومبيا¹).

***كيفية عمل الإذاعة:**

يتوقف البث الإذاعي على عدة عوامل بشرية، مالية، مادية، تقنية، وتنظيمية فلاذاعة مثلها مثل باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة، تعتمد في وصولها إلى جمهورها على طاقم بشري متخصص (إداريين، صحفيين، تقنيين، متعاونين) وإمكانيات مالية ضخمة

¹ نفس المرجع ، ص 129 و130

لتغطية تكاليف الانجاز الاذاعي اليومي ، بالإضافة إلى أجهزة وأدوات خاصة تعمل على تجميع وإيصال الاصوات الاذاعية إلى أجهزة الاستقبال الموجودة لدى المستمعين. وتبدأ عملية البث داخل قاعة مجهزة تجهيزا خاصا تسمى "الاستوديو" أين يتحدث الصحفي أمام الميكروفون لتنتقب أصواته إلى طاولة كبيرة تسمى طاولة التجميع (Table de mixage) ، وذلك بعد أن تكون قد تحولت إلى تيار كهربائي يعمل على إنتاج أمواج الكتر ومغناطيسية عن طريق جهاز إرسال، ثم تنتشر هذه الامواج في الفضاء في شكل تيار مضخم لتلتقطه أجهزة الاستقبال وتشتق منه تيار ضئيل الشدة يكون مطابقا للتيار المنتج من قبل الميكروفون، الذي يضخمه بدورة ليمر بعد ذلك عبر مكبر الصوت. وفيما يلي مخطط توضيحي لكيفية وصول البث الاذاعي من المحطة الاذاعية إلى جهاز الاستقبال¹



فجاح البث الاذاعي يتوقف على نجاح هذه العملية ، ومن خلال هذه الاخيرة يتم عرض برامج متعددة سواء كانت ترفيهية أو تعليمية أو سياسية أو اجتماعية أو رياضية ، وهي توجه لمختلف شرائح المجتمع صغار كانوا أو كبارا ، مثقفين أو غير مثقفين لأنها في الكثير من برامجها تخاطب الناس بلغة سهلة وبسيطة تمكن الجميع من الاستيعاب. ومن هنا نستنتج أن البرنامج الاذاعي يقصد به مختلف الحصص الاذاعية التي تتناول مواضيع متنوعة (سياسية، ثقافية، إجتماعية ، تربوية ، ترفيهية) سواء في شكل اللقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية ومؤثرات صوتية مناسبة .

¹ مقدمة في وسائل الاتصال (مرجع سابق)، ص 140

ويتوقف نجاح هذه البرامج في مراحلها المختلفة (البرمجة ، الاعداد ، الصياغة ، الإلقاء ،
الخراج) على عدة عوامل أهمها:

- البرمجة المناسبة من حيث الترتيب والتوقيت والحجم الساعي والتنوع.
- حسن إلقاء المذيع وتنشيطه للبرامج بحيوية وعفوية بعد التحضير الجيد لموضوعه.
- الدقة في الإخراج وجعله مناسباً لطبيعة البرنامج وموافقاً لرغبة المستمع مع استخدام المؤثرات الصوتية المثيرة للاهتمام .
- هذا بالإضافة إلى حسن الإرسال والاستقبال الخاصتين بالجانب المادي والتقني .

ويمكن القول بأنه كان لظهور البث الإذاعي تأثير كبير على مصير الثقافة العالمية، كما أثر حسب لونتشارسكي على نفسه الناس فعزز عواطفهم وعمقها، وتشير الابحاث النظرية والتطبيقية التي أجريت في بلدان مختلفة حول تجربة البث الإذاعي ، بان الإذاعة الصوتية تؤثر نفسي اجتماعي كبير على مستمعيها، وذلك في مجالات مختلفة، مثل السلوك الفردي والجماعي، الآراء التصورات ، التعليم والمعرفة العواطف والانفعالات¹

*أنواع الإذاعات:

➤ **الإذاعات الحكومية:** وهي تتمثل في المحطات التي تبنتها الحكومات لتكون الناطق الرسمي باسمها ، والمعبرة عن آرائها وتوجيهاتها وإرشاداتها، وتكون تابعة لها في مصروفاتها وتفقاتها والإشراف عليها.

ولا تقتصر مهامها على البث الإذاعي الحكومي الموجة من حيث الأخبار والاتجاهات ، بل تقوم بتغطية أهدافها الأخرى، والثقافية، المعرفية والعلمية والاجتماعية ،والدينية فتعرض عبر برامجها المواد والموضوعات المتنوعة عبر أطر ثقافية، إلى جانب التسلية والترفيه، كما تعرض الاغاني والبرامج الموسيقية، والاعلانات التجارية².

ولكن ما يميزها عن باقي المحطات الإذاعية نسبتها في التسمية، والإشراف الإداري والفني إلى الدول التي تتبع لها، فهي مبرمجة وفق أهدافها وسياستها الخاصة والعامة في الاعلام

¹ المرجع نفسه ص 141

² أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم مرجع سابق ص 128

الإذاعات التجارية: وتقوم على إنشائها الشركات الخاصة بهدف الاعلانات التجارية، وهي تعتمد في مصروفاتها على إيراداتها الخاصة من الاعلانات التجارية، لذلك في تمتاز عن النوع الاول من المحطات الاذاعية في كونها إذاعات إعلان بالدرجة الرئيسية ، وليس إرشادا وتوجيها.

ومع هذا فإنها لا تقتصر في بثها على مواد الاعلانات التجارية التي تخدم الشركات والمؤسسات والمصانع والمنتجين للسلع والبضائع والمستهلكين، بل تقوم أيضا بعرض برامج اجتماعية وعلمية وثقافية مختلفة، ولكنها تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الجذب والتسويق لمستمعيها حتى تستطيع من خلال ذلك ان توفر القدرة السماعية الجاذبة، التي بدورها توفر لها القدرة على إيصال الاعلانات والخدمة الموجهة لجمهور المنتخبين والمستهلكين.

وهذا ما يؤمن لها الدعم المادي للإستمرار في عملها وأدائها بشكل جيد، فهي تخضع لعنصر العرض والطلب، تماما كالسلعة التي يروج لها من خلال البث الإذاعي، فالمعلن لن يقدر على هدر نفقات الاعلان، إلا إذا ضمن وصول البث إلى عدد كبير من الناس، الذين سيشكلون عناصر التسويق المناسب لمنتجاته.

وهذا ما يجعل اعتمادها بشكل رئيسي على أسس نجاحها وتفوقها في مجال الاعلانات وكسب الناس في الاستماع إليها.

الإذاعة المدرسية:

من المعروف ان الإذاعة المسموعة ببرامجها المختلفة تثير رغبة لدى الاطفال، وهذا يجعلها مصدرا نافعا يزود الاطفال بالخبرات والمهارات والعلوم والمعارف الثقافية ، ويدربهم على حسن الاداء، وفن الالقاء، والقراءة الصحيحة، ويعرفهم إلى طريقة عمل الاجهزة الاذاعية ، والتسجيلات كما يوفر للأطفال فرص البحث، وجمع المادة المسموعة وتدريبهم على التعبير، وتنمية قدرتهم على الاستيعاب والفهم ، والنقد البناء وتنمية قدرتهم على المشاركة الايجابية.¹

¹ المرجع نفسه ص 130

الفصل الثاني

اللغة والطفل

أولاً الطفل:

1. المفهوم اللغوي للطفل:

وردت كلمة الطفل في اللغة وعنى بها معان متعددة، فهي تعني الصغير من كل شيء وتعني البنيان الرخص، وتأتي بمعنى السحب الصغيرة التي تجمعها الرياح، وتأتي بمعنى المولود من أولاد الناس والدواب، وتأتي بمعنى الحاجة، وتأتي بمعنى الشمس عند غروبها، وبمعنى الليل، وتقال للنار عند قدها، وتطلق على السير الرويد، وتطلق على الجارية الرخصة الناعمة، وعلى حداثة السن، وعلى المطر، وعلى الذي يدخل على الوليمة.

ويأتي تفصيل هذه المعاني كالتالي:

يقال: الطفل والطفلة: الصغيران والصغير من كل شيء بين الطفل والطفولة، ويعني بذلك أن الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. وفي حديث الإستسقاء: وقد شغلت أم الصبي عن الطفل، أي شغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجذب.

ومنه قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْسِعَةٍ عَمَا أَرَضَعَتْ)¹

وقوله تعالى: (ثم نخرجكم طفلاً)²

قال الزجاج: طفلاً هنا في موضع أطفال يدل على ذكر الجماعة، وكان معناه: ثم يخرج كل واحد منكم طفلاً.

قال تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)³

والعرب تقول: جارية طفلة أو طفل: والطفل هو المولد، و ولد كل شيء بحبسه، ويكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب.

والطفل: الصغير من أولاد الناس والدواب، وأطلقت المرأة والظبية، إذا كان معها ولدها.

والمطفل: ذات الطفل من الإنسان والحيوان ومعها طفلها وهي قريبة عهد بالتناج، وكذلك الناقة. والطفل: الحاجة، وأطفال الحوائج صغارها، والطفل: الشمس عند غروبها، والطفلة: الليل، ويقال للنار ساعة تقدح طفل وطفلة.

¹سورة الحج الآية 02

²سورة الحج الآية 05

³سورة النور الآية 31

قال ابن سيدة : الطفل سقط النار، والجمع أطفال، وكل ذلك ق فسر به قول زهير:

لارتحن بالفجر ثم لأدأبن *** إلى الليل إلا أن يحرمني طفل¹

يعني حاجة يسيرة مثل قدح نار، أو نزول للأبول، وما اشبهه وكل جزء من ذلك طفل. والتطفيل: السير الرويد: يقال طفلتها تطفيلًا، يعني الإبل، وذلك إذا كان معها أولادها فرفقت بها في السير ليلحقها أولادها الأطفال.

والطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، والتطفيل هو الذي يدخل مع القوم فيأكل طعامهم من غير أن يدعى إليه²

هذه أهم المعاني التي وردت تحت هذا المسمى، والذي يعنينا من هذه المعاني هو ما يتعلق منها بالمولود مادام نعمًا رخصًا، والولد حتى يبلغ حيث قال تعالى: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم)³

ويستوي فيه الذكر والمؤنث والجمع أطفال، لقوله تعالى: ثم نخرجكم طفلاً

2. مفهوم الطفل في الشرع:

ذكر ابن نجيم أن: الطفولة في الشرع هي المرحلة من الميلاد إلى البلوغ

باب أحكام الصبيان: قال هو جنين مادام في بطن أمه، فإذا انفصل فصبي فغلام إلى تسع عشرة، فشاب إلى أربع وثلاثين، فكهل إلى إحدى وخمسين، فشيخ إلى آخر عمره، وهذا لغة. وفي الشرع يسمى غلامًا إلى البلوغ.

قال الزمخشري: الغلام : هو الصغير إلى حد الإلتحاء.

وذكر الشوكاني: أن الطفل يطلق على الصغير من وقت انفصاله إلى البلوغ⁽¹⁾، ويقال له طفل إلى أن يحتلم، وعند البعض يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال بعد ذلك طفل بل صبي ويافع ومراهق وبالغ.

ويعني الفقهاء عامة أن الطفل هو الولد حتى يبلغ وهو موافق لما قاله أهل اللغة.

¹د.عبد المطلب عبد الرزاق ، الحقوق المتعلقة بالطفل في الشرعية الإسلامية ط1 2005 الاسكندرية .

²ابن منظور لسان العرب ، مادة طفل ، ج11 ص 400

³سورة النور الآية 09

3. إهتمام القرآن بالطفل:

بين القرآن الكريم أن حياة الإنسان مكرمة، وطفولته أشد تكريماً، لأنها الأساس حيث قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)¹

وجاء خلق الطفل في سورة الحج حيث قال تعالى: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)²

ففي هذه الآية الكريمة نداء إلى الناس الذين يذكرون البعث، فبين لهم إن كنتم في شك من البعث والجزاء، فإن خلقناكم من تراب، أي أصل الخلقة لكم من تراب، ثم من نطفة، أي ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم من علقة ثم من مضغة. وحكى عن مجاهد في قوله "مخلقة وغير مخلقة" إنه السقط مخلوق وغير مخلوق.

"ثم نخرجكم طفلاً" أي ضعيفاً في بدنه وعقله، وكل خلقه ثم يعطيه الله القوة شيئاً فشيئاً بلطف منه، ثم يضع الحنان في قلب والديه أثناء الليل والنهار. وأيضاً جاءت الإشارة إلى خلقه في سورة المؤمنین في قوله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة في قرار مكين)* (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون* ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)³

ففي هذه الآيات يخبر الله تعالى عن ابتداء الخلق من سلالة من طين وهو آدم (عله السلام) روى الإمام أحمد في مسنده: عن أبي موسى الأشعري عن النبي صل الله عليه وسلم قال: "إن خلق آدم من قبضة من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم والأحمر والأسود والأبيض، وبين ذلك الخبيث والطيب".

¹سورة الإسراء الآية 70

²سورة الحج الآية 5

³سورة المؤمنون من الآية 12 إلى الآية 16

وفي سورة غافر وردت الإشارة إلى الطفولة في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون)¹ يخرجكم طفلا: أفرده لكونه اسم جنس أو على معنى يخرج كل واحد منكم طفلا، ثم يتم الانتقال الى مرحلة أشد، وهب المرحلة التي يجتمع فيها القوة والعقل.

وكذلك وردت الإشارة إلى الطفولة في سورة النور في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم والمراد بهم هنا الأطفال، وقال الشوكاني: المراد بالذين لم يبلغوا هم الصبيان منكم، أي من الأحرار.

وقوله تعالى في نفس السورة: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم)² كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم أراد بالحلم هنا زمان البلوغ، وهي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الشباب، فالواجب الاستئذان في كل الأوقات.

4. اهتمام السنة النبوية بالطفل:

جاءت الأحاديث في السنة المشرفة، توضيح وتبين كيفية خلق الطفل، وتوترات الأحاديث على كيفية العناية بهذا الطفل، ورعايته، ومداعبته، والرحمة به، وتأديبه، وتعليمه الفنون التي تشد من أوزره وتجعله قويا، الى غير ذلك من الأمور التي حظى بها الطفل في سنة رسول الله صل الله عليه وسلم ، كغرس فضيلة الصدق فيه وعدم الكذب عليه وأمامه، وغرس الفضائل الخيرة فيه كي يكون عضوا نافعا في المجتمع.

وذلك ما روى عبد الله مسعود حيث قال : قال رسول الله صل الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: " إن أحدكم ليجمع خلقه فيبطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: رزقه وأجله وعمله، شقي أو سعيد فوالله الذي لا اله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ولقد وردت الإشارة غرس فضيلة الصدق في نفوس الأطفال بل كل الفضائل ومنها هذه الفضيلة على سبيل المثال.

¹سورة غافر الآية 67

²سورة النور الآية 59

فالإسلام يوصي أن تغرس فضيلة الصدق في نفوس الأطفال حتى ينشؤوا عليها وقد ألفوها في أقوالهم وأفعالهم وفي جميع أحوالهم لأن الطفل إذا تربى على الكذب فلن يعرف للصدق قيمة.

روى عن عبد الله بن عامر قال: دعنتي أُمِّي يوماً ورسول الله صل الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت: تعال أعطك فقال لها رسول الله صل الله عليه وسلم: "ما اردت ان تعطيه؟ فقالت: اردت اعطيه تمرا، فقال لها: أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة.

وليس الصدق خلة تافهة بل محمداً ذكرها الله في مناقب الأنبياء ومن دروس الرحمة بالأطفال نجد السنة الشريفة تحت على أن الرحمة يجب أن تكون متبادلة فكما أمرت السنة ببر الآباء والأمهات، أمرت بالرحمة بالأنبياء من هدى النبي صل الله عليه وسلم: "أنه كان يقبل الحسن والحسين وعنده الأقرع بن حابس، فقال الأقرع: إن لي عشيرة من الأولاد فنظر إليه رسول الله صل الله عليه وسلم وقال: "من لا يرحم لا يرحم" وفي رواية: أو أملك لكان نزع الرحمة من قلبك "

وقد كان رسول الله صل الله عليه وسلم يمازح أصحابه بالحق ويداعب صبيانهم فعن أنس قال: "كان رسول احسن خلقا وكان لي اخ فطيم يسمى أبا عمير لديه عصفور مريض اسمه النغير فكان رسول الله صل الله عليه وسلم يلاطف الطفل الصغير ويقول: يا أبا عمير ما فعل النغير."

هذه دعوة إلى النظر والتأمل في هذه التعاليم لأولياء الأمور والتي إن تمسك بها الناس فازوا بأولاد بررة ومن هذه التعاليم أن تقبيل الأطفال والرحمة بهم مظهر من مظاهر الرحمة في الإسلام بل إنه أعظم باب من ابوابها يتعلمه أصحاب القلوب الرحيمة من معلم البشرية النبي الأعظم محمد صل الله عليه وسلم.

وهناك الكثير من التوجيهات النبوية منها مارواه ابن عساكر عن وائل بن الأسقع قال: خرج رسول الله صل الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون ومعه صبي صغير له يلثمه فقال له: ابنك هذا قال: نعم، قال: تحبه يا عثمان؟ قال: اي و الله يا رسول الله إني أحبه، قال: أفلا أزيدك حبا له؟ قال: بلى، فذاك أبي وأمي، قال: إنه من ترضي صبيا صغيرا من نسله حتى يرضى ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى".

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قلت : يا رسول الله : اي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك فقلت: ثم أي ؟ قال : ان تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت : ثم أي؟ قال : أن تزني بحليلة جارك.

وهذه بشرى سارة للوالدين أصحاب القلوب الرحيمة بأولادهم الذين كرسوا حياتهم في السعي وراء أبنائهم حتى صنعوا رجالا في كل الميادين.(1)

5.مراحل نمو الطفل والعوامل المؤثرة في تطورها:

نمو الطفل يعني التغيرات الجسمية المختلفة والتغيرات العقلية المعرفية والتغيرات السلوكية والإجتماعية والانفعالية التي يمر بها الفرد في كافة مراحل نموه المختلفة.

أما المميزات الرئيسية للنمو فيمكن وضعها في الأمور التالية:

➤ أن يكون النمو داخليا أي نمو الكائن الحي يكون داخليا ونمو كليا.

➤ يكون النمو عاما فهو يشمل النمو الحركي والعقلي واللغوي ، الإنفعالي والإجتماعي.

➤ يكون النمو مستمرا أي كل مرحلة تتأثر وتؤثر في سلسلة مراحل النمو.

وتنقسم مراحل النمو الى:

*مرحلة ما قبل الولادة.

*مرحلة الطفولة في المعهد.

*مرحلة الطفولة المبكرة.

*مرحلة الطفولة الوسطى.

*مرحلة الطفولة المتأخرة.

*مرحلة المراهقة.

فالطفل في حالة مستمرة من التغيرات الجسمية والعقلية منذ فترة ما قبل الميلاد وأن النمو يبلغ أقصى سرعته في أثناء الحمل، وتزداد سرعة النمو بوجه عام في السنوات الأولى من حياة الطفل، ويكون هذا مصحوبا بسرعة في النمو العقلي.

ولا شك أن القدرات الإنسانية تتكون في عملية إستيعاب وتمثل الطفل لمجزات الحضارة الإسلامية والإنسانية في مسارها التاريخي حيث تنتقل من جيل إلى جيل.¹

¹الحقوق المتعلقة بالطفل في الاشرعية الاسلامية ص60

إن الأعضاء المدنة الوظيفية و ما ترتبط بها من عمليات تنمو في سياق استيعاب وتمثل الخبرة الحياتية ولهذا يمكن القول أن الوراثة تزود الطفل الوليد بكافة الطاقات والإمكانات والأعضاء اللازمة إلى تهيئة التفاعل مع البيئة والإستجابة للمثيرات المختلفة في العالم المحيط به.

إن العلاقة الوظيفية المتبادلة والتفاعل المستمر بين الجهاز العضوي organisme والبيئة يكمن وراء تطور نمو الطفل.

إن الطفل منذ فترة مبكرة من حياته يلتقي بكلمات من خلال اختلاطه مع المحيطين به ويبدأ في فهم معناها واستيعابها واستخدامها ويمثل تعلم الكلام واستيعاب اللغة الأشرط الحاسم لنمو الطفل العقلي وعلى هذا النحو يتبدى أمام الطفل غنى المعارف والمفاهيم المتعلقة بالعالم المحيط به. يستوعب الطفل الخبرة في شكلها العام، ومن ثم تتطلب إجابة الطفل للمفاهيم والتعليمات والمعارف أن تتكون لديه العمليات العقلية الملائمة.

ولهذا فإن تكوين القدرات العقلية وتشكل الوظائف العقلية –المعرفة لا تتوفر للطفل في شكل معطيات وراثية بل هي انعكاس للواقع الثقافي. ولكن هذا لا يستبعد دور الإستعدادات الطبيعية التي يستند عليها نمو القدرات العقلية، فالإستعدادات الطبيعية الفطرية تمثل شروطا لازمة لنمو القدرات لكن النشاط الذي يقوم به الطفل في وسط المحيط به يكمن وراء نمو استعداداته الطبيعية وامكاناته الكامنة.

ويمكن القول أن الإستعدادات الطبيعية تفتح في السياق الثقافي الذي يتفاعل معه الطفل (الأسرة والمجتمع).

6. علاقات الطفل:

في سياق عملية النمو وبتأثير ظروف حياتية يعيشها الطفل يتغير الموقع الذي يحتله الطفل في نظام العلاقات الإنسانية.

ففي الفترة المبكرة في حياة الطفل في نشاطه وخاصة –مرحلة ما قبل المدرسة- يتفتح امام الطفل عالم الواقع الإنساني المحيط به. فالطفل في نشاطه وخاصة في نشاط لعبه ينخرط في عالم أكثر اتساعا فهو يستوعب العالم المادي كعالم للموضوعات الإنسانية فيه تتكون صور حسية حركية وعقلية يسترجعها في مواقف مختلفة ويخبر الطفل علاقته بالأشخاص المحيطين به بطريقة مباشرة ومن خلال هذه العلاقات ترتبط نجاحاته وفشله، وفي هذه

المرحلة من الطفولة يتوزع عالم الأشخاص المحيطين بالطفل الى الأشخاص القريبين (الأب والأم) من الطفل وتؤدي علاقاته بهم الى تحديد علاقاته بكل ما يحيط به ثم الأشخاص الآخرين التي تتوسط علاقاته بهم تلك العلاقات التي تتشكل في جماعة الأسرة. ويمثل التحاق الطفل بالمدرسة حدثا سيكولوجيا بالغ الأهمية في تاريخ حياة الطفل فكل طفل في علاقاته الحياتية يخضع إعادة البناء والتنظيم فالمدرسة في حد ذاتها تبلور علاقات جديدة شكلا جديدا للإتصال والمعايشة ينخرط فيه الطفل أي أنها تعطي معنى جديا لتحقيق الطفل لذاته ويؤدي هذا الحدث إلى تحديد موقع الطفل في الحياة وبهذا ينتقل إلى المرحلة التالية من نمو الحياة والوعي لدى الطفل.

ويرتبط هذا الإنتقال لدى المراهق بانضمامه في أشكال ملائمة في الحياة الاجتماعية. وبذلك يتغير الموقع الحقيقي الذي يحتله الطفل في حياته اليومية للكبار المحيطين به في حياة أسرته. ويتصف هذا الإنتقال بنمو الروح النقدية لدى المراهق إزاء المتطلبات والتصرفات والمسؤوليات وظهور ميول نظرية أصلية. وهنا يحتل المراهق موقعا جديدا وتكتسب حياته مضمونا جديدا وهذا يعني أنه أصبح يدرك كل العالم برؤية جديدة.

إن تغير الموقع الذي يحتله الطفل أثناء المسار النمائي لا يحدد في ذاته تطور نمو الطفل إنما يعين الطور الإنمائي القائم لكن ما يحدد نمو النشاط النفسي لدى الطفل هو نمو العمليات الحقيقية لحياته أي نمو نشاط الطفل الخارجي والداخلي.

وينبغي في دراسة تطور نمو الطفل الانطلاق من تحليل نمو نشاطه الانامي كما يتشكل في شروط ومواقف ملموسة من حياته. ولهذا فإن كل مرحلة من مراحل نمو تتميز بعلاقة محدودة مسيطرة في مرحلة معينة للكفل مع الواقع بنمط محدد مسيطر لنشاطه والنشاط المسيطر هو الذي يضمن نمو وتحقيق تغيرات في العمليات النفسية الأساسية في شخصية الطفل في مرحلة معينة من مراحل النمو.¹

د. فيصل عباس ، علم نفس الطفل ، النمو النفسي والانفعالي للطفل ط 1997 دار الفكر العربي بيروت

7. نشاطات الطفل:

تتشكل شخصية الطفل من خلال النشاط الذي يمارسه فالسمات والقدرات والميول والأهداف والأنماط السلوكية تتكون في الأشكال المختلفة للنشاط الذي ينخرط فيه الطفل تلك الأشكال التي تؤلف حياة الشخصية الاجتماعية. ففي النشاط تتكشف خبراته ومعارفه ونزعاته ورغباته وميوله وقدراته ، أهدافه ومطامحه وخصائص شخصيته وأسلوبها في مواجهة المواقف وحل المشكلات.

فمن خلال النشاط ذاته يفهم نفسه والآخرين يتكون وعيه في النشاط الذي يشترك فيه مع الأشخاص الآخرين ويوجه ذاته ويقيم تصرفاته وأفعاله.

ويعتبر اللعب مدخل أساسي لنمو الطفل عقليا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا. ففي اللعب يبدأ الطفل في التعرف على العالم المحيط به على الأشياء من حوله وفرزها وبالتالي في تعلم مفاهيمها والتعميم بينها على أساس لفظي لغوي. فاللعب يلعب دورا بالغ الأهمية في نمو الكلام وفي الاتصال الكلامي لدى الطفل واللعب في الطفولة وسيط تربوي واجتماعي يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل الطفل في هذه المرحلة التكوينية من مراحل النمو.

فالطفل يبدأ في إشباع نزعه الى الحياة المشتركة مع الكبار في سياق اللعب حيث تتسرب اتجاهات معينة نحو الذات وفي علاقتها بالآخرين متخذاً لنفسه أدوار الكبار. ففي اللعب تتفتح أمام الطفل إبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس.

وكلما زاد نمو الطفل أخذ نشاط آخر في احتلال مكانة متزايدة في حياته. وبالرغم من أنه يتشكل في اللعب والتفكير والخيال فإن في النشاط الدراسي يتم كل النشاط النفسي في إطار نشاط انضباطي منظم.

فالطفل في مرحلة المدرسة لابد وأن يوجه ذاته وأن يركز انتباهه ويشغل تفكيره ويستعيد ذكرياته لاستيعاب أو لحل مسألة ما. لذا يستلزم النشاط الدراسي من الطفل فاعلية إدارية وانضباطا ذاتيا. فهو الذي يوجه كل نظام حياة الطفل وسلوكه ووضعه في الأسرة وموقعه الاجتماعي.¹

¹المرجع نفسه ص13

إذن ينخرط الطفل في مواقف حياتية مختلفة في علاقات وممارسات مع الأشخاص الآخرين ويتوحد في حالات انفعالية مختلفة ويأتي بأنماط سلوكية تحقق له توافقاً مع الجماعة. وهكذا تعمل الوظائف العقلية والخصائص النفسية في حركة في نمو في صيرورة.

ثانياً: اللغة:

1. تعريف اللغة:

أن وضع تعريف جامع مانع للغة ليس باليسير كما قد يتبادر الى الذهن ولعل علماء اللغة كثيراً ما يختلفون حول أمر من أمور اللغة كما اختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها حتى تبدو لنا أحياناً ان الهدف النهائي من الدراسات اللغوية كلها بمنهجها ومدارسها المختلفة ليست الا محاولة لفهم هذه الظاهرة التي تسمى اللغة للوصول الى تحديد دقيق لها ومن ثم تعريفها ولعل أيضاً صعوبة تعريف اللغة على هذا النحو ناجم عن طبيعة اللغة ذاتها.

نحن نعلم أن اللغة فضلا عن كونها عربية أو انجليزية أو حبشية أو صينية ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية فهي صفة مميزة للنوع البشري ولعل هذا ما دعا أرسطو إلى تعريف للإنسان على انه حيوان ناطق، ومادامت اللغة بهذه الصفة فهي تطرح الباحث ما لا يحصى من المشاكل والمسائل . ما علاقتها بالفكر؟ وما علاقتها بالنفس؟ وما مكانتها في حياة الفرد والجماعة؟ كيف ظهرت في حياة البشر؟ كيف تطورت ونمت؟ ولماذا هذا التنوع والتعدد في الألسنة؟ وغيرها من الأسئلة والمشاكل. ونجد من أقدم التعريفات وأشهرها في التراث العربي التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان بن جنيء (ت 392 هـ) يقول فيه: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹

وقد تناول هذا التعريف عدد من الباحثين المعاصرين في علم اللغة وذلك على ضوء ما انتهى اليه الفكر اللغوي الحديث وانتهوا جميعاً الى ان هذا التعريف يتضمن عدة دقائق تتصل بماهية اللغة ووظائفها وهي:

- الطبيعة الصوتية للغة
- الوظيفة الاجتماعية للغة من حيث كونها أداة للتعبير والاتصال.
- إختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

¹ ابن جنيء ، الخصائص ج 1 ص 33

أما التعريف اللغوي الثاني الذي تناوله أيضا بعض الباحثين و ارتضاه عدد منهم وعلى رأسهم الدكتور "حسن ظاها" كتعريف دقيق للغة الذي وضعه عالم اللغة الأنتربولوجي "إدوارد سابير" E.SAPIR (ت 1939 م) يقول: "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الإصطلاحية.

وهذا التعريف يضع بين أيدينا الحقائق التالية عن اللغة:

- اللغة نشاط إنساني مكتسب وليس غريزي.
- اللغة وسيلة الإتصال الإنساني.
- اللغة نظام
- اللغة رموز.
- اللغة اصطلاح.
- اللغة أصوات إنسانية.

أما التعريف الثالث فقد وضعه عالم اللغة المعاصر "مغوم شتومكسي" (Chosky) يقول: "اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لفهم وتكوين جمل نحوية".

وبالرغم من أن تعريف "شتومكسي" يختلف في ظاهرة عن الكثير من التعريفات التي قدمها علماء اللغة إلا أنه يضع بين أيدينا عدة حقائق جديدة عن اللغة وهي:

- الإنسان مزود بلغة فطرية
- إن الجمل وليس المفردات هي محور نشاط الإتصال أداء وفهما.
- اللغة وسيلة لفهم طبيعة العقل البشري.¹
- ومن هنا نستطيع التعرف على حقائق أساسية تتصل باللغة تتمثل فيما يلي:
- اللغة أصوات إنسانية إدارية.
- اللغة نظام رمزي.
- اللغة نظام صرفي وصوتي ونحوي ودلالي.
- اللغة قدرة عامة فطرية في بني الإنسان.

¹د.حلمي خليل ، اللغة والطفل ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1407 هـ ص 45-46-47

وهناك تعريف آخر يقول ان : "اللغة هي قصة الحضارة الإنسانية في ماضيها وفي حاضرها." ويبين لنا هذا التعريف أن اللغة هي الركيزة التي تقوم عليها الحضارة في أي زمان وأي مكان.

و عرف "كرتشلي" (Critchly 1975) اللغة "بأنها التعبير عن المشاعر والأفكار وكذلك استقبالها عن طريق الركوز اللفظية".

وفي هذا التعريف يكون "كرتشلي" قد وحد بين اللغة البشرية وبين الكلام وفي نفس الوقت ميز بينها وبين نظم الإشارات غير اللفظية.

2. أهمية اللغة وتأثيرها على الفرد:

اللغة هي القدرة على الإتصال بالآخرين والتعبير للغير عن الإنفعالات وفهم تعبيرات الغير وتشمل كل وسائل الإتصال التي يعبر عنها الإنسان بواسطة الرمز عن الأفكار والمشاعر لنقل المعنى الى الآخرين وتعد أهم وسيلة من الإتصال يختلف فيما بينها اختلافا كبيرا كالكتابة ولغة الإشارات وتعبيرات الوجه اما الكلام فهو شكل من اشكال اللغة واللغة وسيلة التخاطب اليومي بين الأفراد والمجموعات البشرية على اختلاف اشكالها وأصولها ومناطق تجمعها وهي بالإضافة الى هذه الوظيفة الأساسية فهي أداة تصوغ بها الشعوب فكرها وتغني شعرها وتروي قصصها فإذا أيفت إليها الكتابة كمظهر متقدم من مظاهرها أمكن بواسطتها نقل المعارف ليس عبر أفراد جيل واحد فقط وإنما عبر الأجيال المتعاقبة.¹

وتعد اللغة من أهم مبتكرات الإنسان الحضارية ولو لا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث وتقع اللغة في بؤرة الأحداث الإنسانية فمن خلالها توارثت البشرية خبرة الأجيال السابقة من معارف واكتشافات واختراعات فانتشرت الآداب الرفيعة التي أنتجتها الثقافات المختلفة منذ فجر التاريخ على شكل أساطير أو قصص أو شعر.

ومن خلال اللغة نصرف شؤوننا اليومية ونتبادل المعلومات العلمية والأخبار والذكات ولعبت اللغة دورا مهما في تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى.

وتعد اللغة الأداة المهمة الى التجديد الثقافي فلا يوجد ثقافة من الثقافات قد نمت وتجددت عن طريق غير طريق اللغة ويذهب بعض الكتاب الى القول: "ان ما يظهر اللغة اي مجتمع من قصور أو نقص لدليل على النقص الحضاري في ذلك المجتمع". وبذلك نقول ان اللغة

¹صباح حنا ، سيكولوجية لغة الاطفال دار الشؤون الثقافية ، العراق بغداد ط 1 1989 ص 05

العنصر الرئيسي في المركب الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات . وهي السجل الثقافي لنوع الإنسان وما تنطوي عليه هذه الثقافة من آثار عقلية ومعرفية ومادية، كما انها إحدى الدعائم القوية لكسب المعرفة وارتداد آفاق المجهول. كما أن اللغة عنصر أساسي في الحياة البشرية وبدونها يصعب قيام الحضارة الإجتماعية المتماسكة ، فهي كبيرة الأهمية لا في كونها المظهر الأساس الذي يميز الإنسان عن الحيوان وإنما هي عامل مهم في كونها تتبدل حولها أفعال الفرد اضافة الى ان اللغة مرآة تنعكس عليها عقائد الأمة وتقاليدها وما تخضع لها من مبادئ في السياسة والتشريع والتربية والأخلاق.

وقد احتلت اللغة منذ نشأتها وتطورها المكان الأول والأهم في علاقات الإنسان مع البيئة المحيطة وأخذت الكلمات مع مرور الزمن تعبر عن جميع الإشارات الحسية وتحل محلها وتستشير الاستجابات التي مسمياتها وبما أن معظم النشاطات البشرية ستستخدم اللغة في نقل التراث أو المحافظة عليه.¹

وتؤثر اللغة في شخصية الفرد حيث تشكل خبرة الفرد وشخصيته بفعل اللغة التي يتحدث بها فهي التي تحدد الكيفية ألت ندرك بها العالم الذي يحيط بنا، وهي تمثل جهاز الإشارة الثاني الذي عده "بافلوف" أساسا للنشاط العصبي والمنظم الأرقى للسلوك الإنساني الذي بواسطة يمكن نقل الأفكار من فرد الى آخر كما ان مستوى اللغة عند الفرد يحدد نضجه العقلي الى حد كبير فمعامل الإرتباط بين العمر اللغوي ونسبة الذكاء عالية في معظم البحوث. ويشير "أثيرمان" ان الإختبار اللغوي له قيمة أفضل من اي اختبار للذكاء، ويؤكد علماء النفس أهمية الكلمات والألفاظ بالنسبة للتفكير ويرى "واطسن" ان الفكر ليس شيئاً اكثر من الكلام الذي بقي وراء الأصوات وعندما نفكر فإننا نتكلم سرا وسواء اعتبرت اللغة والفكر شيئاً واحداً او شيئين مختلفين، فالتفكير في اعظم الحالات يتطلب استخدام اللغة وان لطبيعة اللغة أثرا كبيرا في طبيعة التفكير لأن الفكرة منذ اشراتها في الذهن تظل عائمة يعوزها الضبط والتحديد حتى تجد وسيلة تعبر عنها عن لغة او رسم ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الأول.

وقد أشار ابحاث عديدة الى ارتباط اللغة بالنمو العقلي كما اشار كل من (فيكوستي 1976) و(بياجيه 1954) الى الدور الذي تلعبه في نمو الفكر.

¹المرجع نفسه ص10 .

- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل :

يمر الطفل في نموه اللغوي بمراحل عدة قبل أن يصل إلى مرحلة اكتساب اللغة (عبد العظيم: 1992: 18). فمن خلال التفاعل مع البيئة، وعبر مسار النمو الذاتي يمر عقل الطفل بحالات متتابعة تتمثل فيها البنى المعرفية، بالإضافة إلى أن هناك تغيرات سريعة تحدث للغة الطفل. وفيما يأتي عرض سريع لأهم المراحل التي يمر بها نمو الطفل اللغوي، والتي يمكن إجمالها في مرحلتين كبيرتين .

1-المرحلة الأولى- مرحلة ما قبل الكلام:

وتشمل هذه المرحلة الكبيرة مراحل عدة صغيرة، هي:

أ - صيحة الميلاد:

وهي التي تبدأ بها مظاهر الحياة عند الطفل، وتنتج عن اندفاع الهواء بقوة عبر الحنجرة في طريقه إلى الرئة، فتتهتز الأحبال الصوتية لأول مرة، وتصدر عن الطفل صيحة تسمى "صيحة الميلاد"، وتختلف هذه الصيحة من طفل لآخر، وذلك حسب حالته الصحية، أو نوع الولادة، فصيحة القوي حادة وصيحة الضعيف خافتة ومتقطعة.

ب-مرحلة الأصوات الوجدانية (الصراخ):

تتطور صرخة الميلاد فتصبح صرخاً معبراً عن حالة الطفل الانفعالية أو الوجدانية، وعن رغباته النفسية، فالصرخة الرتيبة المتقطعة تدل على الضيق، والصرخة الحادة تدل على الألم، والصرخة الطويلة تدل على الغيظ والغضب.

ويرى كثير من العلماء أن للصراخ أثراً واضحاً في تقوية الجهاز الصوتي عند الطفل،

ويجعله مؤهلاً للانتقال إلى المرحلة التالية لابرجير: 1987

ج-مرحلة الأصوات العشوائية:

وهي أصوات غامضة، وعشوائية، وغير منظمة، ولكنها متكررة، وتعتبر هذه الأصوات

اللبنة الأولى للحروف والكلمات.¹

د-مرحلة المناغاة:

¹أوجيني مدانات ، سيكولوجية الطفل ، دار مجد لاوي عمان للنشر والتوزيع ط1 2002 ص 36.

وتبدأ من بداية الشهر الثالث من عمر الطفل، وتستمر حتى نهاية العام الأول بداية نطق الكلمة الأولى. وتكون المناغاة في صورة تكرار مقاطع متشابهة، ثم تتطور إلى أنغام يرددها الطفل في لعب صوتي، ثم يستنرد في تنغيمه حتى يكتشف بنفسه جميع الدعائم الصوتية لأية لغة يتحدث بها النوع الإنساني، وهكذا حتى يستطيع النطق بالأصوات اللغوية، فيبدأ أولاً بأصوات الحلق المرنة مثل: (ع، غ)، ثم يتطور به النمو إلى حروف سقف الفم، ويستمر هذا التطور حتى ينتهي إلى الحروف الشفوية .

هـ- مرحلة التقليد والاستجابة:

حيث يستجيب الطفل أولاً لحالاته النفسية، وانفعالاته الداخلية، ثم يستجيب للأصوات البشرية المحيطة به فيما بين الشهر الثاني والشهر الثامن من بدء ميلاده، فيصبح معبراً عن سروره أو عن رضاه، ثم يتطور به الأمر فيقلد الأصوات التي يسمعها؛ مما يضطره إلى إجادة الاستماع، والإصغاء، والانتباه إلى كل صوت يصل إلى مسامعه.

2-مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة:

حيث يتمكن الطفل في هذه المرحلة من فهم الكلام الحقيقي واستخدامه بطريقة سليمة، ولكن ذلك لا يعني أن الطفل اكتسب جميع المهارات اللغوية التي يتقنها الكبار، فذلك يحتاج إلى زمن طويل. ويمكن تقسيم مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة إلى مراحل عدة هي:

أ- فهم حديث الآخرين دون القدرة على استخدام لغة الحديث: إذ يستطيع الطفل في هذه المرحلة فهم لغة من حوله قبل أن يتمكن من استخدام اللغة بفترة طويلة. كما يستطيع أن يفهم

ما يُطلبُ منه، ويطيع الأوامر التي تُوجَّه إليه، وأن يقوم بأشياء محددة تطلب منه.¹

ب- الكلمة الأولى: تظهر الكلمة الأولى -غالباً- عن الأطفال العاديين في الشهر الحادي عشر من عمره، وقد تكون قبل ذلك أو تتأخر إلى أكثر من ذلك، ومن هنا يقدر العلماء لظهور الكلمة الأولى من تسعة شهور إلى خمسة عشر شهراً من عمر الطفل.

وتجب الإشارة هنا إلى أن الكلمة الأولى تكون محددة الدلالة، مثل: (ماما) وتعني الأم، و(بابا) وتعني الأب ... وهكذا.

¹المرجع نفسه ص 37 .

ج- تطور المهارات والمكتسبات اللغوية: حيث تزيد في هذه المرحلة عدد المفردات التي ينطقها الطفل، وتستمر هذه المرحلة حتى الشهر الثامن عشر أو السنتين، وقد تصل عدد المفردات في عمر السنتين (50) كلمة، ثم يدخل الطفل مرحلة جديدة.

د- مرحلة الكلمة الجملة (كلام التلغراف): يكون ذلك في السنة الثانية من عمر الطفل، حيث يُعبّر الطفل عن الجملة بكلمة أو كلمتين، وهي ما تعرف بلغة البرقية، ولكن المعنى المقصود لا يفهم إلا من خلال السياق، وقد يستعين الطفل في هذه المرحلة بالإشارة لتعويض النقص في الكلمات. ثم يتدرج الطفل حتى يصل إلى مرحلة التراكيب، ثم إلى التحدث السليم باللغة الصحيحة.

هـ- مرحلة السؤال: وهي ما بين سنتين إلى ست سنوات (2-6)، وتكثر فيها أسئلة الطفل لرغبته في معرفة كل ما يثير انتباهه، وفهم كل ما يمر به من خبرات. ويلاحظ في هذه المرحلة سرعة النمو اللغوي للطفل، وكثرة تحصيله على المفردات اللغوية، كما يلاحظ قدرة الطفل في هذه المرحلة على التعبير عن ذاته، بالإضافة إلى التوافق النفسي، والشخصي، والاجتماعي. ويهتم علم اللغة النفسي بهذه المرحلة من عمر الطفل لأهميتها في تكوين شخصية الطفل.

العوامل التي تؤثر في نمو الطفل اللغوي¹:

يتأثر النمو اللغوي للطفل بعوامل مختلفة، يتصل بعضها بالطفل نفسه، وبعضها الآخر بالبيئة التي يعيش فيها فبالنسبة للعوامل التي تتعلق بالطفل نفسه فهناك نسبة الذكاء، وسلامة الجهاز العصبي، وسلامة الأجهزة البصرية والسمعية والنطقية، وطبيعة الجنس (ذكر أو أنثى)، فالأنثى تسبق الذكر في بدء نطقها بالكلمة الأولى.

أما العوامل التي تتعلق ببيئة الطفل فقد دلت التجارب والبحوث على أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة اجتماعية، واقتصادية جيدة أسرع، وأدق، وأقوى في بداية نطقهم من أطفال البيئة الاجتماعية، والاقتصادية الدنيا.

وهناك عوامل أخرى كثيرة تؤثر في نمو الطفل اللغوي، منها: تعدد خبراته، واتساع نطاق بيئته، ومدى اختلاطه بالبالغين الراشدين، والمكان الذي ينشأ فيه، فهل هو بين أهله وذويه؟، أو يتيم الأب أو الأبوين معاً؟، أو يعيش في ملجأ؟، أو غير ذلك من الأمور الأخرى؟.

¹ نفسه ص 39-40

الفصل الثالث

أسس إعداد برامج التلفزيون والإذاعة للطفل وأثرها
في سلامته اللغوية

أولاً. أسس إعداد برامج التلفزيون والإذاعة للطفل وأثرها في اثراء سلامته

أصبح التلفزيون في أي بلد يقدم برامج متنوعة موجهة للصغر مثل برامج الرسوم المتحركة ومجلات الصغار وسواها ولكنها قليلة .

والاهم من ذلك أن يتم اختيار هذه البرامج المقدمة للصغار وفق أسس رئيسية تراعي المستوى العقلي والمستوى الانفعالي والسلمي والشخصي لكل فئة من الأطفال كذلك يجب أن تراعى الأهداف التربوية التي تعطي للطفل مجالاً في الانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيف الاجتماعي وإذا ما راعت لبرامج هذه لاسس فإنها تستطيع ان تنقل إلى الأطفال المفاهيم والمهارات وتكبهم خبرات مفيدة لحياتهم

لذا فالمطلوب في برامج الأطفال مراعاة مراحل نموهم وخصائص كل مرحلة منها وأن تراعي في مضمونها تقديم القصص والحكايا وأساليب التعامل مع الألعاب ومع الناس في أسرههم وفي مدارسهم وهذا يتطلب تكاتف جميع الجهود لهذه البرامج مع الجهات التربوية والاجتماعية .

هذه الدراسات منطلقها أهمية التلفزيون في حيا الصغار مما يجعلها تركز على المحتوى الذي يقدمه من برامج و مواد خاصة للأطفال إذ لا يغيب على الأبال ان الطفل ما قبل المدرسة يمضي القسم الأكبر من يومه مع أمه أو مربيته في بيت فيه غالباً جهاز التلفزيون كما أن الطفل في هذه المرحلة ينسجم مع عملية المشاهدة ويعتبر نفسه جزء منها .

وإعداد برامج لتلفزيون الخاصة بالأطفال يحتاج إلى مهارات فنية متعددة في جميع المواد وترتيبها وكتابة النص وإعداد الممثلين وتدريبهم وتجهيز المؤثرات الصوتية والأفلام الكرتونية والتسجيلات اللازمة لكل برنامج .

فلنفترض أن هناك برنامج تلفزيوني خاص بالأطفال يهتم بالحواس ومدى أهميتها في

حياة الفرد ، أبطاله جماعة من الأطفال الصغار فيكون على النحو التالي :

المشهد رقم 01 :

الأطفال في الساحة يغنون وهم يؤدون بعض الحركات التي توحى بأهمية حاسة البصر من خلال تشكيلات جمالية حسب روية المخرج ، وإمكانية التنفيذ .

المجموعة : عيني عيني

وسيلة النظر

عيني عيني

ياحاسة البصر

عيني عيني

فردى : عيني وسيلتي

لرؤية لاشياء

أرى جمال الكون

في الأرض والسماء

بعد انتهاء المجموعة من ترديد اللازمة يقرع الجرس فيدخل التلاميذ إلى القسم ويطمحون

لى معرفة أشياء أخرجن العين فيدور الحوار بين طفل اسمه صادق وطفل آخر :

صادق : أريد أن أعرف إذا كنت أيسر لآعين أم أيمنها؟

الطفل : غريب نحن نعرف أن لآانسان يكون أيسر اليد أما أن يكون أيسرالعين فهذا مالا

نعرفه .

صادق : إذا كنت تريد أن تعرف فيما إذا كنت أيسر العين أم أيمنها فمد ذراعك الاليمين إلى

الامام واطر بأصبعك السبابة إلى شىء ما على مسافة وحاول تثبيت ذراعك بهذا الوضع .

خلال تجربتك ركز نظرك الأيمن ونظرك الأيسر على أصبعك لفترة من الزمن ثم أغلق

الأيسر وأنظر إلى الأصبع بالعين اليمنى .

1- أثر البرامج التلفزيونية على السلامة اللغوية للطفل :

إن التلفزيون يخصص برامج الأطفال ولكنها تبقى قليلة خاصة في أيماننا هذه إذ لا نكاد نجد برنامجا ما عدا الرسوم المتحركة وكانت تطرح بلغة عربية فصيحة وكانت تطرح في كثير من الأحيان تختص فقرات لأعراب الجمل أو تتعلق بالصرف وفي أحيان أخرى تتعلق بالتربية الإسلامية حيث تثري رصيدهم المعرفي وكذلك تثري سلامة اللغة العربية عندهم من خلال الحوار حيث نجد الكثير من الأطفال أحيانا يرتكبون أخطاء مثلا في آخر الكلمات ينطقون بها فهذا البرنامج من خلال الأسئلة التي كان يقدمها .

إن التلفزيون الجزائري فقير من البرامج المقدمة للأطفال وكان بودهم لو أدرك نقطة الضعف هذه حتى يكون إقبال الأطفال عليه كبيرا ويقبلون الهروب إلى القنوات الأخرى التي هي فعلا في مستوى رفيع مقارنة مع التلفزيون الجزائري كما قالوا أن التلفزيون الجزائري ولو أن برامجه الخاصة بالأطفال قليلة وتقتصر في معظم الأحيان على الرسوم المتحركة إلا أنه ساهم بالكثير من الإيجابيات في سلامة اللغة العربية عند الأطفال وهذا نظرا لأن جميع الرسوم المتحركة يكون الحوار فيها بلغة عربية فصيحة وسليمة.

نستنتج أن للتلفزيون الجزائري عدة إيجابيات في إثراء سلامة اللغة العربية عند الطفل الجزائري وهي:

■ قدم التلفزيون للأطفال ثقافات متنوعة رغم برامجه القليلة اكتسبوا من خلالها تراكيب ومصطلحات جديدة، وتعلموا أساليب الاستفهام والجواب والنداء والتعجب وأدركوا أنواع الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

■ اقتبس الأطفال من التلفزيون طرق الحوار والمناقشة من خلال تلك البرامج ونجد صدى ذلك في حياتهم اليومية في البيت والمدرسة والشارع.

■ بالنسبة للرسوم المتحركة فإنها تقدم للطفل الجزائري لغة عربية فصيحة لا يجدها غالبا في محيطه الأسري مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة وبما أن اللغة هي الأداة للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تساهم إسهاما كبيرا في نمو الطفل المعرفي.

■ يعد التلفزيون الجزائري من بين الوسائل التي تمد الأطفال بالمعرفة عموما وبتدريبتهم على المهارات اللغوية خصوصا. وقد بينت ذلك عدة بحوث ميدانية أجريت على العديد من

الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون الجزائري وآخرين يشاهدون برامجهم وتبين ان الأطفال الذين يشاهدونه يتمتعون بمهارة لغوية وحصيلة من الألفاظ والتعبيرات اللغوية أكبر بقدر ملموس من الآخرين.

■ قد وجد الأطفال الجزائريون العديد من الإجابات التي تقابل كثيرا من التساؤلات التي يطرحها في ذهنه والتي تخص اللغة العربية وقوا عدها بل قد يأخذهم ويدفعهم الى التفكير وربط الأسباب بالنتائج ويأخذ بيده الطريق المنظم.

■ قد وجد العديد من الأطفال الجزائريين التلفزيون نافذة مفتوحة وبشكل مستمر ومتأن على العالم واحداثه وخبراته، وهو مصدر للعديد من خبرات التعلم ولتكوين اتجاهات وانفعالات وللبصيرة بدماذج بشرية يتوحدون معها ومواقع اجتماعية يعيشونها بمشاعرهم وأفكارهم وكل هذا بلغة عربية فصيحة تثري وتساهم في تكوين لغة عربية سليمة للطفل.

■ لقد ساهم التلفزيون الجزائري وعلى الرغم من برامجه القليلة بشكل كبير في احتكاك بعض الأطفال باللغة العربية خاصة من الطبقة القليلة خاصة الأطفال من الدرجات الدنيا ومن الأرياف والحوضر الذين لا يسمح لهم أسرهم في بعض الأحيان حتى بالذهاب الى المدرسة.

■ لقد ركزت العديد من الرسوم المعروضة في التلفزيون الجزائري وكذلك البرامج رغم قلتها في العديد من الأحيان على الألفاظ والمعاني والمفاهيم المتداولة التي يرددها الأطفال الجزائريون وفسرت المعاني الغامضة والكلمات الصعبة والتعبيرات اللغوية غير الواضحة وعملت على تشجيع الأطفال على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد وساعدت كذلك هؤلاء الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة الى القصص الخيالية واعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في تلك القصص بلغة عربية فصيحة.

■ إن أطفال المدارس بحاجة الى استخدام التلفزيون الجزائري وبخاصة الأطفال في المرحلة الأساسية التي تشمل المرحلتين الإعدادية الابتدائية فقد قدم لهم توضيحا عن المواد الثقافية والعلمية المختلفة وكان وسيطا ناجحا ينقل اليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم بلغة عربية فصيحة وذلك في عدة سلسلات مثل "عالم المعرفة".

■ اعتبر العديد من الأطفال الجزائريين التلفزيون الجزائرية وسيلة تربوية ناجحة وذلك لقدراته على عرض التجارب العلمية وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبونها وهي الجمع بين الصوت والصورة.

■ لقد ساهم التلفزيون الجزائري في تعزيز مدارك الأطفال وتنميتها وإثراء قاموسه اللغوي والكلامي وعودة على الجرأة وحسن الآراء والاطلاع على خبرات الآخرين وربطها بخبراته الخاصة.

■ ان التلفزيون الجزائرية أجاب عن كثير من الأسئلة لم يكن الطفل الجزائري الصغير قد طرحها ووجد إجابة عنها ووجد نفسه في حاجة إليها في حدود عمره مثل الاستفسار عن مصطلحات جديدة في سلسلة "الكابتن سيسمان".

■ قدم التلفزيون الجزائري للطفل الجزائري الكثير من القواعد النحوية ولكن لفترة معينة وكان عنوان هذه السلسلة "أشهى الموائد في مدينة القواعد" وهي سلسلة تتعرض للقواعد

■ التي تضمنتها ألفية ابن مالك وحتى أغنية المقدمة كان مطلعها:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم** واسم وفعل ثم حذف الكلم (ألفية بن مالك)**

وكما كان للتلفزيون إيجابيات على الطفل الجزائري في إثراء سلامة لغته العربية كان له أيضا سلبيات كثيرة منها:

● من السلبيات التي يقدمها التلفزيون الجزائري تسرب كلمات أجنبية الى الأطفال تستخدم في لغتهم بدلا من الكلمات الفصيحة فنجدهم يخلطون بين المفردات العربية والأجنبية تقليدا للأجنبي كما نسمع ذلك في مكالمات الهاتف الاستقبال واللقاءات وهذا يضر في لغتهم مفاهيمه وأيضا طغيان العامية على بعض تلك البرامج ونجد ذلك مجسدا في برنامج "ساهلة ماهلة".

● تأثر الطفل الجزائري بالرسوم المتحركة التي يعرضها التلفزيون الجزائري ومتابعة المستمرة لها تجعله يقلص من مراجعته لدروسه ومن المطالعة للكتب وللقصص التي تساهم هي أيضا بشكل كبير في إثراء سلامة اللغة العربية عنده بل وتعد المصدر الأول التي يجب ان تعتمد عليه في مساره الدراسي.

● إن التعرض لمظاهر العنف في البرامج التي يعرضها التلفزيون الجزائري يضعف حساسية الطفل تجاه العنف يعني ذلك ان الطفل يصبح أكثر تقبلا للعنف مما لو لم يشاهد

على الإطلاق ويبرز ذلك على مستوى اللغة أيضا. فالطفل الذي يستمع الى الألفاظ التي تدل على العنف او يستعملها يكون مهينا أكثر لتقبل العنف كأفكار وسلوكيات و في الواقع فان توظيف الرموز التي تنطق بالعنف كالدّم ، السيف، الخنجر... يعتبر مشاركة لغوية في العنف.

● مما يؤخذ على بعض برامج التلفزيون الجزائري هبوطها في المستوى اللغوي واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية.

● الاعتداءات اللفظية في بعض البرامج والتمثيلات مثل الزجر والسخرية تترك أثرا سلبية عند الأطفال فهؤلاء يرددون ما يسمعون من الكلمات لذلك لابد من اخضاع البرامج والمواد التلفزيونية الخاصة بالأطفال الى مقاييس نقدية على مستوى التقديم. فمقدم برامج الأطفال يجب أن يستعمل ألفاظا لا تقيم حاجزا نفسيا كبيرا بينه وبين الأطفال الذين يخاطبهم من خلال برنامجه والمفروض ان يستعمل الفاظا تقربه منهم وتخاطبهم من موقع المساواة وعدم التمييز فكثير من الفاظ التودد تثير حفيظتهم أحيانا على عكس ما تقصده مقدم البرنامج.

● تكرار جواب الطفل من قبل مقدم البرنامج على شكل عبارة أذكر الجواب مرة أخرى يعني إلغاء المبادرة عند هذا الطفل المشترك في البرنامج لأن في إعادة صياغة جوابه رفض لمضمونه والمطلوب هو تأكيد عنصر المبادرة عند كل طفل حتى يعتاد الإعتماد على نفسه والثقة في قوله وفعله الإيجابي وعندما يعطي يؤدي الى اهتزاز الطفل في اجابته وهذا يؤدي حتما الى اهتزاز في سلامة اللغة العربية عنده.

● على صعيد الإعداد لهذه البرامج البعض منها يقوم على عبارة مجردة ومعنوية تعتبر غريبة عن الأقاموس اللغوي والمعر في للأطفال ويؤخذ عليها في هذا الصعيد اعتمادها أسلوب الوعظ المباشر بشكل كبير.

● والذي يؤخذ على البرامج القليلة التي يقدمها التلفزيون الجزائري للأطفال ان بعض مقدميها يأخذون وقتا طويلا ولا يتركون للأطفال الا دقائق قليلة. كما يؤخذ عليها تحفيظ الطفل المشتركين فيها الإجابات مما يؤثر على الأطفال المشاهدين الذين يشعرون بالنقص أمام زملائهم المشاركين.

• السلب أيضا يمكن في قلة البرامج المقدمة للصغار مما يحتم على الطفل في بعض الأحيان ان يذهب الى برامج الكبار التي فيها بعض الألفاظ اللغوية التي لا تتناسب تماما مع سنه مما يجعلها يؤثر سلبا على سلامة لغته العربية.

• إن ما تعرضه البرامج المقدمة في التلفزيون الجزائري وخاصة الرسوم المتحركة من قضايا متعلقة بأمر مختلفة تجعل الطفل الجزائري مهتما بتلك القضايا وينسى الجانب الإيجابي التي يكمن ان تقدمه له الا وهو المساهمة الكبيرة لها في اثناء رصيده اللغوي والمساهمة كذلك في سلامته اللغوية وهذا يجعلنا نستنتج ان الرسوم المتحركة تؤثر بالكثير من السلبيات على الطفل الجزائري والدليل على ذلك ما اقدم عليه العديد من الأطفال الجزائريين جراء مشاهدتهم للمفتش "كونان" وهو الانتحار وذلك تقليدا لما رأوه.

• ان هذه البرامج تؤثر سلبيا على بعض الأطفال حيث يتعودون على اكتشاف الألفاظ الجديدة من خلال هذا البرامج مما يجعلهم يغفلون عن البحث في الكتب وبالتالي يولد لديهم نقصا في حب الاطلاع والبحث.

ثانيا - اسس اختيار واعداد البرامج الإذاعية للطفل:

ان برامج الإذاعة المسموعة لها تأثير هام في بناء شخصية الطفل الجزائري، العقلية والنفسية والإنفعالية واللغوية، وذلك تبعا لنسبة نجاح هذه البرامج او فشلها في الوصول الى تحقيق هذه الأهداف ومن المعروف أن تنوع البرامج وتعددتها يفرض أسسا تربوية سليمة ليتم اختيار البرامج المناسبة.

ويعود ذلك الى حقيقة تربوية في هذا المجال لا بد من معرفتها وهي أنه قد يكون هناك برنامج معين ومناسبة يحقق اهدافه ويؤدي الى اجابيات كثيرة فيما إذا تم عرضه وتقديمه لأطفال في مرحلة معينة وقد لا يحقق أهدافه ولا يكون مناسباً فيما لم تم عرضه وتقديمه لأطفال في مرحلة أخرى.

فمقاييس نجاح البرنامج الإذاعي المسموع للأطفال تخضع لخصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة. كما هو معلوم في هذا المجال فكل مرحلة خصائص مميزة تتعلق بالنمو العقلي والإنفعالي والجسدي والنفسي والخبرات. لذلك لا بد البرامج الإذاعية من ان تراعي الخصائص حتى تستطيع أن تقدم الخدمة المتوقعة منها في تحقيق أهدافها التربوية.

وكي يتم اختبار البرامج الإذاعية المناسبة وفق خصائص كل مرحلة من المراحل الخاصة بالطفل يجب وضع مرتكزات أساسية يتم من خلالها وضع وتصنيف الأسس التي يجب أن تراعي عند الإختيار.

وهذه المرتكزات الأساسية هي:

○ الإعداد

○ التقديم

○ المضمون (المادة العلمية)

○ اللغة ومراحل النمو اللغوي.

فعلى صعيد الإعداد لهذه البرنامج يجب أن يتصدى للكتابة في برامج الإذاعة المسموعة كتاب متخصصون وهذا لا يعني أن يكون التخصص في مجال اللغة العربية فحسب بل يجب ان تتوافر فيه أمور أخرى ترتبط بالخبرة والمعاشية للأطفال والإطلاع على تجاربهم معرفة ميولهم ورغباتهم وقدراتهم وخصائص مراحل الطفولة الأمر يكون فيه ايجابيات كبيرة نحو ظهور برنامج معد بشكل مناسب للأطفال.

فالكاتب لبرامج الأطفال الإذاعية المسموعة يجب ان يكون واسع المعرفة والإطلاع وله خبرات متعددة في مجال الكتابة للأطفال حتى يمكنه الإلمام بما يرضي الأطفال ويفيدهم ليحقق البرنامج الأهداف المطلوبة.

أما على صعيد التقديم فيجب ان يكون صوت مقدم البرامج المسموعة للأطفال من الأصوات المألوفة المحببة للأطفال التي يحس الأطفال بقربها منهم. كما أن التقديم يرتبط بالتمتع بالقدرة على استعمال الألفاظ اللغوية المحبوبة للأطفال التي تجذب إهتمامهم وتدفعهم الى الإستماع والإصغاء الجيد.

فهناك بعض المفردات التي تقرب من جمهور الأطفال في حين أن هناك ألفاظا أخرى تنفرهم من الإستماع.

فالمفردات اللغوية التي يستعملها بعض المقدمين وتشعر الأطفال بالضعف لا تجعل منهم مقدمين ناحجين، فالمفروض أن يكون تقربه من الأطفال صادقا فيخاطبهم من موقع المساواة وعدم التمييز.

وكذلك فإن مقدم البرنامج الذي يأخذ كامل وقته في التقديم يذفر الأطفال منه بحاجة الى ان يسمعوا غيره من الأطفال الذين يشتركون في أداء وتمثيل بعض الفقرات التمثيلية في برنامجه مثلا.

على صعيد الإخراج الفني يمكن القول إن البرنامج في الإذاعة الجزائرية المسموعة للطفل الجزائري يحتاج الى مهارات فنية تشد الأطفال الى الاستماع فمن الممكن أن يكون النص العلمي أو كاتبه ناجحا في الاعداد وكذلك مقدم البرنامج ومع هذا قد لا يصل البرنامج الى الأطفال أو لا يدقق بعض أهدافه المتوخاه بسبب طبيعة الإخراج الفني لهذا البرنامج. فالمهارات الفنية في إخراج برامج نادرة للأطفال تتطلب توزيع الفقرات وترتيبها بشكل منطقي يراعي عنصر التشويق والترغيب في مواصلة الإستماع والإصغاء واستعمال الموسيقى والأغاني والأناشيد المحببة للأطفال في مواقع مختلفة من البرنامج وكذلك استعمال المؤثرات الصوتية المعنية في تنفيذ النص العلمي.

أما المضمون أو المحتوى فيجب ان يراعي مستوى الأطفال من الناحية العقلية والأنفعالية وخبراتهم في كل مرحلة وقدراتهم اللغوية والمعرفية وما يقع ضمن إطار ميولهم ورغباتهم أو أن يعمل على صقل مواهبهم وتدني إبداعاته. وفي مجال اللغة ينبغي في برامج الإذاعة المسموعة في حقل الأطفال أن يراعي نموهم اللغوي وخصائصه في كل مرحلة.

فاللغة كما هو معروف نوع من أنواع التعبير ووسيلته من وسائله الناحجة في الوصول إلى عقل الطفل ومخاطبة انفعاله ووجدانه واللغة تطلق بشكل رئيسي على التعبير الصوتي أو التعبير الشفوي الكلامي بالإضافة الى التعبير الكتابي.

ولكي يكون اختيار البرامج الإذاعية موفقا في الجانب اللغوي يجب أن تراعي خصائص النمو اللغوي عند الطفل وهي:

☞ مرحلة ما قبل الكتابة من سن (03-06) سنوات:

وهذه المرحلة تسبق تعلم الطفل القراءة والكتابة وفيها يميل الى الاستماع الشفوي لذلك تلعب الإذاعة المسموعة دورا رئيسيا في مخاطبة أطفال هذه المرحلة مع مراعاة أن يتحلل برامجه القصص التي تعتمد على حكايات الطيور والحيوانات والحكاية الخرافية والأسطورة مع استعمال المؤثرات الصوتية مثل أصوات الحيوانات والطيور والموسيقى والغناء واستغلال نبرات الصوت ودرجاته المختلفة وتقليد أصوات الحيوان والطيور.

مرحلة الكتابة المبكرة من سن (06-08) سنوات:

وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد دخل الى المدرسة الابتدائية وأخذ يتعلم القراءة والكتابة لذلك على الاذاعة المسموعة أن تقدم برامج تعين الطفل في استعداده للتعلم من حيث تهيئته لتعلم القراءة والعمل على تنمية فهمه للغة واستغلال المفردات والجمل والعبارات والأفكار التي تكون ضمن رصيده في القاموس اللغوي المعرفي وان تأخذ في المذاهج التعليمي الذي يستعمله الطفل في المدرسة في إطار خطته ومضمونه وان تكون البرامج وسائل معينة للمعلمين وللمربين وكذلك للأطفال انفسهم.

مرحلة الكتابة الوسيطة من سن (08-10) سنوات:

ويكون الطفل في هذه المرحلة قد نال قسطا لا بأس به من اكتساب المهارات اللغوية في القراءة والكتابة وهذه المرحلة تعادل الصفين الثالث والرابع الإبتدائي في المدرسة وتشهد هذه المرحلة نموا في الجانب اللغوي والمعرفي عند الطفل حيث يزداد قاموسه في هاتين الناحيتين لذلك فهو بحاجة الى برامج إذاعية تراعي هذا النمو اللغوي والمعرفي.

إن معرفة الكاتب الإذاعي لبرامج الأطفال لهذه الامكانيات الفنية وأنواعها المختلفة تعتبر من أساسيات معرفته بالكتابة الاذاعية المسموعة للأطفال. بالإضافة الى معرفته بأمر الفنية الأخرى التي تتعلق بطبيعة الإخراج مثل استعمال الصدى لتعبير درجات الصوت واحداث تأثيرات نفسية وسمعية مرافقة وامكانية تسجيل البرنامج داخل الأستوديو وخارجه.

ومادامت الوسيلة الرئيسية لدى الاذاعة المسموعة في إيصال موادها وبرامجها الى مستمعيها من الأطفال هي التعبير الصوتي فعلى الكاتب أن يعرف قدرة الطفل على تعرفه الى شخصيات البرنامج من خلال الكلام المسموع والحوار هو الذي يحدد هذه الشخصيات والصوت وحده وهو الذي يميزها عن بعضها البعض.

ولذلك يشترط أن يكون هناك اختلاف بين أصوات هذه الشخصيات حتى لا يتلبس الأمر على الطفل المستمع وأن تكون محدودة من حيث عددها وعلى الكاتب ان يحرص على السهولة والوضوح والتسويق لجذب اهتمام الأطفال وانتباههم المركز والمستمر.

ولايجب عن بال الكاتب الإذاعي لبرامج الأطفال التنوع في البرنامج الواحد بين التقديم والتمثيل والقصة والتوجيه والإرشاد غير المباشر ونقل المعلومات والمعارف الثقافية والعلمية والاجتماعية بأسلوب بسيط وأن يقتصر البرنامج على صوته في التقديم او صوت

طفل معين او ممثل بعينه بل يلون في أصوات الشخصيات التي تقدم البرنامج وأن يجعل الممثلين من الكبار والأطفال وان يسمح لمساهمات الأطفال بالاشتراك في برنامجه حتى يتيح الفرصة لمواهبهم من الظهور والصقل وكذلك إبداعاتهم في الآراء والتمثيل والكتابة وان يأخذ بعين الاعتبار أن يكون مدة البرنامج خمسة عشر دقيقة.

ولنفترض أن هناك برنامج معد للطفل الجزائري في الإذاعة المسموعة يهتم بمجلة الطفل فيكون إعداده على الشكل التالي:

يأتي طفل بعد الإشارة الموسيقية ويقدم اسم البرنامج وذلك عبر تداخل موسيقى مناسب يألفه ويحبه الأطفال وبعد ذلك يفضل معدوا البرنامج اسماع الأطفال أغذية بسيطة معدة باللحن الموسيقي عن طبيعة البرنامج حتى الأطفال بالإستماع والإصغاء وتركيز انتباههم بشكل جيد.

وبعد ذلك يكون الفاصل الموسيقي ليأتي صوت مقدمة البرنامج ويقول:

المديعة: أهلا بكم أحبائي الأطفال مجلتكم ترحب بكم وفيها أحلى الكلام واجمل القصص فيها أصدقاؤكم الأعزاء.. انتم طبعاً الان معناه.
هيا بنا ... تعالوا معنا نقلب صفحات هذه المجلة.

((فاصل موسيقي))

طفل: على الصفحة الأولى نقرأ

طفل آخر: حكمة العدد

((فاصل موسيقي))

طفل: لا تؤجل عمل اليوم الى الغد

المديعة: أعزائي الأطفال .. كل منا له عمل يقوم به.. وقد يكون هذا العمل لابد من القيام به في نفس اليوم ولا يمكن تأجيله الى يوم آخر.

طفل: نعم.. نعم فالأستاذ طلب منا ان نحل تمارين الحساب وان نحفظ النشيد هذا اليوم.

طفل: فهل يمكن ان نؤجل ذلك الى الغد؟

المديعة: طبعاً لا يجوز فالطفل المجتهد يهتم برأي أستاذه واهله فيحفظ نشيده ويحل تمارين الحساب ولا يؤجلها الا الغد فقد يكون مشغولاً او تبعاً في الغد فلا يستطيع الحفظ.

طفل: وكيف سيكون مجتهدا في هذه الحالة؟

طفل آخر: جميعنا نحب ان نكون مجتهدين نطيع الأستاذ والأهل.

المذيعة: شكرا يا أعزائي ... ولذلك.

مجموعة من الأطفال: لا نؤجل عمل اليوم الى الغد

((فاصل موسيقي))

المذيعة مع فاصل موسيقي مناسب تقول:

كان يا مكان في قديم الزمان

صوت ممثل يتكلم بنبرات صوت رجل كبير يقول:

كان يا مكان في قديم الزمان رجل وامرأة لا يأتي لهما اولاد ويتمنى الرجل وكذلك المرأة

ان يكون لهما طفل يحبانه ويربيانه احين تربية.

صوت الراوي: واستجاب الله تعالى لأمنيتهما ومرت الأيام وولدت المرأة طفلا جميلا

أسمياه أشرف عبد الحكيم

ابو اشرف: يا ام أشرف من اليوم سأزيد من ساعات عملي في الحقل حتى يمكننا ان نوفر من

نتاج هذه الأشجار ملا لنعلم أشرف أحين تعليم.

أم أشرف: وأنا سأساعدك يا ابا اشرف.

صوت الراوي: ومرت الأيام و ابو اشرف وام اشرف يعملان بجهد كبير ووفرا مبلغا من

المال. كان اشرف يلبس اجمل الملابس ويلعب بأجمل الألعاب ودخل اشرف المدرسة وكان

مجتهدا ذكيا.

ابو اشرف: لقد اصبحت كبيرا في السن يا أم اشرف، لا استطيع العمل مثل أيام زمان.

ام اشرف: بارك الله فيك يا ابا اشرف لقد تعبت كثيرا.

ابو ناذر: ولكنني مبسوط هذا كله من أجل إبننا اشرف.

صوت الراوي: وتخرج اشرف من المدرسة بعد انتهاء دراسته الثانوية وكان لا بد أن يسافر

ويكمل دراسته الجامعية وتآلم الأب والأم لسفره ولكنهما صبرا على غيابه ومرت سنوات

من الصبر حتى عاد اشرف الى وطنه والى أمه وابيه.

اشرف: ابي، وامي ... شكرا لله اولا على عنايته لي والشكر لكما على جهودكما انتما من اليوم ستشعران بالراحة بإذن الله تعالى كفاكما صبورا وتعبا فقد تخرجت وسأعمل في عمل جيد.

صوت الراوي: وتحققت أمنية الرجل والمرأة وعاشا مع ابنهما في احسن حال.
المذيعة: ما رأيكم يا أعزائي؟

صوت مجموعة أطفال: كلنا أشرف كلنا أشرف.

((فاصل موسيقي))

المذيعة: أعزائي الأطفال ماذا يقول الجرس.

((صوت جرس مع موسيقي))

صوت ممثل:

الى المدرسة	الى المدرسة	هيا يا أطفال
	يا اعزاء عن المدرسة	لا تتأخروا
	أنا أنبهكم(1)	أنا أذكركم
	يسمعكم يا اعزائي	صوتي الجميل
	مبكرين مبتسمين	أفيقوا من نومكم
	لا تنسوا مسرعين	الى الحمام
	غسلوا ونظفوا	ثم بالماء والصابون
	ودعوا الأهل	وكلوا وأشربوا
	لا تنسوا المدرسة	والى المدرسة
	لا تتأخروا عن المدرسة	تعالوا مبكرين
	يا أعزائي الى المدرسة	هيا... هيا

صوت المذيعة: ما رأيكم يا اعزائي بما يقول الجرس؟

صوت أطفال : طبعاً شكراً له سنذهب دائماً إلى المدرسة مبكرين

((فاصل موسيقي))

المذيعة: مع فاصل موسيقي مناسب (معلومات مفيدة)

((فاصل موسيقي))

المذبةعة: قوس قزح يتشكل بألوان جميلة من ألوان الطيف الرئيسية بعد المطر الخفيف، الذي يعقب إنقشاع الغيوم وسطوع الشمس بأشعتها الجميلة .

طفل: ما أجمل قوس قزح

((فاصل موسيقي))

المذبةعة:وأما الآن يا أعزائي أنتشوق للإستمرار معكم ولكن.

طفل: انتهى وقت المجلة.

طفل آخر: وقرأنا صفحاتها.

المذبةعة: والآن يا اعزائي: استودعكم الله والى اللقاء فاصل موسيقي(1).

أثر البرامج الإذاعية الجزائرية في إثراء سلامة اللغة العربية عند الطفل الجزائري

(دراسة تحليلية لبعض البرامج الترفيهية والتربوية):

تخصص الإذاعة الجزائرية برامج خاصة بالأطفال ولكنها تبقى قليلة وقليلة جدا لا تمثل حتى 10 % من البرامج الكلية.

ومن بين تلك البرامج أخذت نموذجا، وجمعت عنه عدة معلومات تتمثل في الآتي:

عنوانه: المتفوقون الصغار.

نوعه: تربوي ترفيهي.

الدورية: نصف شهري.

المدة: 100 دقيقة أي ساعة واربعون دقيقة.

الإعداد والتنشيط: بودحماني جميلة .

المضمون: حصة العاب تربوية خاصة بالأطفال من الفئة العمرية (من 07 الى 15 سنة)

تهتم باكتشاف المواهب الجديدة عن الأطفال ومعاينة مدى قدرتهم على التأقلم مع محيطهم

الاجتماعي والمدرسي و هو يعرض مباشرة على الهواء بمشاركة الابراعم المتفوقة في

المدارس بالإضافة الى المسابقات الثقافية والفكرية المدعمة بجوائز تعني المسرح

والموسيقى وتكشف عن الكفاءات النابعة وسط الأطفال.

الحصة: تنجز بالتعاون مع المؤسسات التربوية الى جانب ضيف الشرف الذي يكون اما

كاتب او مثقفا او ممثلا يعنى بشؤون الأطفال.

والحصة تعرض يوم الثلاثاء بعد الظهر أي يمكن للأطفال الأستماع اليها لأنهم لا يدرسون في هذه الفترة وقد تنثري هذه الأخيرة رصيدهم اللغوي كثيرا لأن الحوار فيها مع الأطفال يكون بلغة عربية فصيحة مما يجعلهم يتمرنون عليها أكثر فأكثر فتكون النتائج أنهم سيتحدثون بها بكل طلاقة وتقل أخطاؤهم المتعلقة بالنحو والصرف والأخطاء الإملائية أيضا حين يحررون الفقرات وحتى الأسئلة التي يطرحها البرنامج يتعلق الكثير منها باللغة العربية ومن هنا نقل أن هذا البرنامج يساهم في اثراء وسلامة اللغة العربية عند الطفل الجزائري وبشكل كبير الا انه وفي بعض الأحيان تتسرب اليه بعض الكلمات باللهجة العامية مما يؤثر على الأطفال سلبا إذا دخلت الى قاموسهم اللغوي.

وبعد ذلك ذهبت الى نفس الأطفال الذين اخذت آرائهم عن التلفزيون ومساهمته في اثراء اللغة العربية وسلامتها عندهم وطرحت عليهم الأسئلة التالية:

✓ هل تستمعون الى الإذاعة الجزائرية؟

✓ هل تهتمون بالبرامج التي تقدمها وخاصة تلك الموجهة للأطفال؟

✓ هل تساهم هذه البرامج ولو بشيء صغير في اثراء سلامة اللغة العربية عندهم؟

فكانت الإجابات على النحو التالي:

➤ **الطفلة موساوي بختة:** قالت لي انها لا تستمع لا للإذاعة الجزائرية ولا لأي إذاعة أخرى لأنها تشعر بالملل بسرعة فهي تحب مشاهدة الصور ولا تكتفي بالصوت فقط كما قالت انها لا تستطيع إجابتي عن السؤال الثالث مادامت لا تهتم بتلك البرامج.

➤ **الطفلة حبيبي آية:** قالت لي انها تستمع الى الإذاعة الجزائرية في أحيين قليلة لأن برامجها أقل بكثير من برامج التلفزيون الجزائري لكنها أضافت بأن الطفل من خلال تلك البرامج يستفيد بالشئ الكثير لأن في الإذاعة يهتم الطفل باللغة فقط لأنه يكتفي بالاستماع ولا تشغله أمور أخرى.

➤ **الطفل شيباني محمد الأمين:** قال لي انه يهتم بالإذاعة الجزائرية في بعض الأحيان عندما يأخذ معه هاتف والده خاصة إذا كان خارج البيت اما فيما يخص اهتمامه ببرامج الأطفال فقال لي انها قليلة وقليلة جدا تكاد تنعدم وفي تلك الأحيان التي يلتقي بها فانه يستفيد منها في جوانب كثيرة خاصة الجانب اللغوي وذلك من خلال الأسئلة التي تقدمها في ميدان اللغة العربية والتي تخص الجانب النحوي والصرفي والبلاغي واعطي لي امثلة وهي: ان

المنشطة او المشط يطلبون في بعض الأحيان من الأطفال اعراب الجمل او الكلمات وفي بعض الأحيان يطلبون تصريف الأفعال في زمن معين وكذلك يطلبون منهم استخراج الصور البيانية خاصة اذا تعلق الأمر بالأطفال الذين يدرسون في المتوسطة كما سيتعلم الأطفال حتما أسلوب الحوار من خلال تقليدهم للمنشطة حين تتحاور مع الأطفال.

➤ **الطفلة بوجمة سهام:** قالت انها مهتمة بالإذاعة الجزائرية لأنها ورغم برامجها القليلة الا ان انتاجها وطني في طابع جزائري محض والطفل من خلالها يحس بأنه في بيئة جزائرية وفيها كل ما يربط الطفل الجزائري بوطنه وتساهم بشكل كبير في إثراء وسلامة اللغة العربية عند هذا الأخير وهذا لأنها تثبت بلغة عربية فصيحة وتهتم بها حتى في اسئلتها التي توجهها للأطفال.

وبعد ذلك طرحت أسئلة على أوليائهم:

✓ هل يهتم أبناؤكم بالاستماع الى الإذاعة الجزائرية؟

✓ هل ترون انها تساهم بعض الشيء في اثراء وسلامة لغتهم العربية؟

فكانت إجابات بعضهم ان ابناءهم لا يهتمون بالإذاعة الجزائرية لأن التلفزيون قد أصبح هاجسهم الوحيد وبعضهم قال انهم يهتمون بها بعض الشيء لأن برامج الأطفال بها قليلة جدا ولذلك فهي تساهم في اثراء رصيدهم اللغوي ولكن بالشيء القليل ولكن مع ذلك يتمنون ان يهتم أبناءهم بالإذاعة الجزائرية أكثر من ذلك لأنها وبكل بساطة تمثل أصلهم وانتماءهم. ومن هذا نستنتج أن للإذاعة عدة آثار إيجابية في اثراء اللغة العربية وسلامتها عند الطفل الجزائري وتتمثل في:

• تراعي المراحل العمرية للأطفال من حيث معرفتهم وادراكهم للغة العربية فتحاور كل طفل بطريقة مألوفة لديه ولا تستعمل ألفاظ أو تراكيب لا يفهمها وكذلك من خلال الأسئلة حيث تخصص لكل فئة اسئلتها الخاصة بها وتشرك في برامجها أطفال ذات مراحل مختلفة من العمر.

• استعمال الإذاعة القواعد الصوتية والتي لها أثرها في الأحاديث الشفهية والتي تراعي فيها السرعة والإيجاز (1).

• على الرغم من برامجها القليلة انها تستعمل جمل متألفة الكلمات بسيطة التركيب موسيقية النطق جميلة المعاني دون اسراف في استخدام التشبيهات او الاستعارات.

- الاهتمام بوضوح الأفكار وترابطها وتسلسلها بدون استخدام التكرارات التي تثير الملل.
- استخدام الألفاظ المألوفة للأطفال على اختلاف مراحلهم العمرية مع التأكيد على قصر الجمل التي تساعدهم على تتبع الأفكار التي تحتويها خاصة وان الدراسات تشير الى علاقة بين طول الجمل وصعوبتها بالنسبة للأطفال حتى ولو كانت ألفاظها مألوفاً لديهم.
- الإذاعة وسيلة سهلة للمعرفة حيث ان الطفل يستطيع ان يستمع اليها وهو يزاول اعمالاً أخرى كحل التمارين المدرسية مثلاً.(2)
- استخدام الإذاعة للموسيقى التصويرية والغناء والتمثيل والأحاديث المباشرة التي لها وقع كبير في اثراء وسلامة اللغة العربية عند الطفل الجزائري.
- التعاون مع البيت والمدرسة في تعليم الطفل اللغة العربية الفصيحة وزيادة معرفته بها بشرط استخدامها كشيء ممتع للإفادة في مجال التعليم وزيادة المعرفة.
- ان الإذاعة الجزائرية تتميز بأسلوب خاص فهي تعتمد على الكلمة المنطوقة والكلام المنطوق عبارة عن رموز صوتية لها دلالة ومعنى يتعلمها الطفل بادئاً

خاتمة

بعد خوضي في غمار هذا البحث الخاص باثر الاذاعة و التلفزيون في إثراء اللغة العربية عند الطفل توصلت لاي عدة نتائج أهمها إن التلفزيون وسيلة من اهم وسائل الاعلام التي اكتشفت و امتلكت لهمية كبيرة بالنسبة لجميع المجتمعات نظرا لوظيفتها الفعالة في نقل أخبار العالم الى الفرد دون ان يتحمل اي مشقة تعتبر الإذاعة من اهم الوسائل الإعلامية التي اكتشفت وهي ايضا تنقل الأخبار للمجتمعات في سياراتهم و حتى في الشارع اما اللغة تمثل عاملا هاما في حياة الناس عامة و الأطفال خاصة فالطفل يمثل شريحة مهمة في جميع الاسر و له العديد من الحقوق و الواجبات فهناك علاقة بين اللغة و الطفل فهي علاقة تكاملية اذ ان الطفل لا يستطيع ان يعيش بدونها

مزغران في: 2016/05/23

عبو كريمة

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية الشريفة
3. ابن حني- الخصائص، ج1.
4. ابن منظور -لسان العرب- مجلد 2.
5. الخايل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداري، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان.
6. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، ج3.
7. الشوكاني، فتح القدير، ج3 ، دار المعرفة، بيروت.
8. أسعد أحمد علي- الصحافة والإعلام النافع- ط2.
9. أوجيني مدانات - سيكولوجية الطفل- عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1-1422هـ/2002م.
10. إيناس محمد غزال- الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل.
11. حلمي خليل - اللغة والطفل -دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1407هـ /1986 م.
12. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة .
13. حامد عبد السلام زهران والدكتور رشدي أحمد طعيمة -المفاهيم اللغوية عند الطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1- 1428هـ/ 2007 م.
14. خير الدين علي عويس، عطا حسين عبد الرحيم - الإعلام الرياضي، ج1- ط1-1998، مصر الجديدة- القاهرة.
15. رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح ،مدخل الى السينما والتلفزيون- ط1-2009، عمان-الأردن.
16. رولان كايرول -الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية- ترجمة مرشلي محمد- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
17. زهير إحدادن- ترجمة محمد قدوش - تأليف بيير ألبير، تاريخ الإذاعة والتلفزيون - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984.
18. زهير إحدادن -مدخل لعلوم الإعلام والاتصال- ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون- الجزائر، طبعة 2002 م.
19. عبد الحميد حيفري التلفزيون الجزائري واقع وآفاق- المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف - الجزائر.
20. عبد الفتاح أبو معال- اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، الشروق، عمان ، ط1، 2006 م.
21. عاطف عبد اللي- الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي- القاهرة، دار الفكر العربي، سنة 1989 م .

22. عبد اللطيف حمزة- الإعلام في صدر الإسلام- ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة.
23. عبد المطلب عبد الرزاق حمدان- الحقوق المتعلقة بالطفل في ظل الشريعة الإسلامية الطبعة الأولى- 2005، شركة الجلال للطباعة، العامرية، 30 شارع سوتير- الإسكندرية.
24. فؤاد البهي السيد- الأسس النفسية للنمو- دار الفكر العربي، القاهرة.
25. فضيل دليو- مقدمة في وسائل الإعلام والاتصال- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
26. فرنسيس بال - وسائل الإعلام والدول النامية -ترجمة حسين العودات- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د-ط، 1982 م .
27. فيصل عباس- علم نفس الطفل- النمو النفسي والإنفعالي للطفل- ط-1997، دار الفكر العربي، بيروت.
28. صباح دنا هزمر- سيكولوجية لغة الطفل- دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق- بغداد، ط1- 1989.
29. محمد عبد الرزاق إراهيم و هاني محمد يونس و وحيد السيد حافظ- ثقافة الطفل- ط1- 2004 ، دار الفكر العربي ناشرون وموزعون.
30. محمد معوض- إعلام الطفل ، ط1- سنة 1418هـ/1998
31. محمد وطاس - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1988م .
32. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط2
33. موقف حمدان- اللغة وعلم النفس - بغداد ، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
34. نور الدين بلبيل- مفاهيم إعلامية- سلسلة ثقافية إعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية ، المطبعة الجهوية، قسنطينة.
35. هدى محمد الناشف- إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة- القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م
36. المجلة العربية الثقافية (الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال) مجلة نصف شهرية(مارس، سبتمبر)، العدد 20، شعبان 1411هـ/مارس 1991م.

الفهرس

ص أ	ا. مقدمة
ص1	اا. مدخل
	ااا. الفصل الاول :التلفزيون والاذاعة
ص06	1. التلفزيون
ص13	2. الاذاعة
	اا. الفصل الثاني :الطفل و اللغة
ص25	1. الطفل
ص34	2. اللغة
	ا. الفصل الثالث : أسس إعداد البرامج التلفزيونية والاذاعية
ص43	1. اسس اختيار واعداد البرامج التلفزيونية للطفل
ص49	2. اسس اختيار واعداد البرامج الإذاعية للطفل
ص58	ا. خاتمة
ص59	ا. المصادر والمراجع
ص61	ا. الفهرس